

DVD
العربية

قصص بوليسية للاولاد

لفظ السر اب الأثرى



SCANNED BY hiss1967



فلل

كانت إجازة نصف
السنة على الأبواب . .
وقد جلست تلميذات
القسم الداخلي ينظرن
إلى قضاء بضعة أيام بين
أسمهن . . بعد مرور
حوالي أربعة أشهر على
بدء العام الدراسي .
جلست " فلل " إلى

جانب " مشيرة " في قاعة الطعام بالمدرسة وكانت بيد " مشيرة " رسالة تقرأها . . ولهاجة صاحبة وقد امتلأت عيناها بالدموع :
إن والدتي مريضة ولن تستطيع الحضور من نيجيريا هي
وأني لقضاء إجازة نصف السنة معنا !

فلل : إن هذا مؤسف حقاً . . ومن المؤسف أيضاً
أن أباي قد قرر الاستعانة بمدرس يساعدنا على مراجعة
الدروس خلال فترة الإجازة ! ! وهذا يعني أننا ستقضي

الإجازة في المذاكرة ! بالخسارة لقد ضاعت آمالنا في قضائها
في اللعب والرحلات .



...

مرت الأيام سريعاً . . . وحين موعد السفر . . . ومن محطة
القاهرة ركبنا القطار إلى أسيوط . . . حيث وجدا السيدة
"عليه" في انتظارهما وفي قلبها شوق وفرحة لرؤيتهما بعد
غيبة طويلة . . .

وما أن انتهت فرحة اللقاء حتى سألت "فلفل" والدتها:
مَنْ يصل "طارق" و"خالد" يا ماما ؟

فأجابتها : غداً يا عزيزتى .

فعدت تسألها من جديد : وكيف حال بابا ؟

فردت عليها والدتها في حنان : إنه بخير يا حبيبتي . .
ولكنه مشغول جداً في هذه الأيام فهو يقوم بأبحاث هامة سوف
تعود على البلاد بفائدة كبيرة .

فقالت "مشيرة" في وقاحة : سوف نحاول ألا ننسب له
أى لزجاج يا خالي .

فردت "فلفل" في نهكهم : إتنا لن نجد وقتاً لغير المذاكرة .
أليس كذلك يا ماما ؟ !

ابتسمت والدتها وقد فهمت ما تعنى وقالت : إن
الاستعانة بمدرس يساعدكم على مراجعة الدروس لا يعنى
أنكم سوف تقضون الإجازة بأكملها في المذاكرة . . . هيا بنا
الآن نعود إلى البيت فإن "مصطفى" في انتظاركما .

ركب الثلاثة « الكاريت » التى كانت في انتظارهم خارج
المحطة وبعد حوالى نصف ساعة . . . ظهر المنزل من بعيد إذ
كان يبعد عن المدينة بحوالى عشرة كيلومترات . . . كان كبيراً
عتيقاً على الطراز العربى القديم تحيط به الحقول من كل
جانب .

وما أن توقفت « الكاريتيه » أمام المنزل حتى اندفع
« فهد » نحوها وهو ينبح ويقفز في الهواء . . وهو في فرحة
غامرة بلقاء صديقته .

قفزت « فلفل » من « الكاريتيه » واندهشت نحوه وقد
ارتست على وجهها ابتسامة عريضة . . وألحقت تحتضنه
وتربت عليه . . وهو يلحق وجهها ويديها . . بل كل ما يصل
إليه لسانه .

لكن والدتها تادبها : هيا يا « فلفل » ودعك من هذا
الكلب . . فأنت تفرطين في تدلياه في حين أنه يستحق العقاب
فقد أكل بالأمس حذاء دادة « سنية » ! !

ودخلت « مشيرة » و « فلفل » المنزل خلف السيدة
« علية » وهما يضحكان من تصرفات « فهد » . . وبالدخول
وجدتا في انتظارهما الدكتور « مصطفى » بقماته القارعة . .
ووجهه الجاد . . فاندفعت نحوه « فلفل » وهي تصبح في فرحة :
أهلا يا بابا . . لقد اشتقت لرؤيتك كثيراً .

فألحقت يدها وهو يقول : وأنا أيضاً اشتقت إليك أكثر
مما تتصورين . ثم التفت إلى « مشيرة » وقبلها هي الأخرى في
حنان ومحبة .

ساد المنزل جو من البهجة . . وأخذ « فهد » يجرى
من حجرة إلى أخرى في مرح . . وفجأة سمعوا صوته يعوى . .
لقد دخل المطبخ . . فبادرته دادة « سنية » بضربة سريعة . .
فلما لم تستطع أن تنسى أنه أكل حذاءها الجديد .

.. .

وفي اليوم التالي . . كانت « فلفل » و « مشيرة » و « فهد »
في انتظار « خالد » و « طارق » قبل موعد وصول القطار
بأكثر من ربع ساعة . . وما أن سمعتا صفارته تقرب حتى
أصرعتا نحو رصيف المحطة . . وهما في شوق للقائهما .

سارت الفتاتان بمحاذاة عربات القطار برغم ازدحام
الرصيف بالمسافرين بحثاً عن « طارق » و « خالد » .
وفجأة سمعت « فلفل » من يناديها : « فادية » . .
« فادية » . .

وارتست على وجهها ابتسامة عريضة مريحة . . فهذا هو
صوت « طارق » . . إنه لا يكف عن معاكستها فهو يعلم كم
يفيظها متاداتها بهذا الاسم . فالتفت صوب الصوت فوجدته
يطل من إحدى نوافذ القطار . . فنظرت إليه بدون أن تجيب
نداء مدعية الغضب .

وضحك "طارق" من قلبه ثم قال : حسناً لا تبشئ
.. كيف حالك يا "فلفل" ؟

وضحكت "فلفل" هي الأخرى وأجابته : أهلاً
يا "طارق" .. أين "خالد" ؟

وأطلت رأس أخرى من بين المسافرين فصاحت "مشيرة" :
"خالد" هيا بسرعة انزل من القطار فنحن هنا في انتظاركما
منذ مدة ..

ولم تخف لحظات حتى اجتمع شمل المخبرين الأربعة مرة
أخرى .. وخرجوا جميعاً من محطة السكة الحديد ..
و"فهد" يقفز من حولهم وجسمه كله يهتز من الفرحه .

وفي الطريق إلى المنزل .. وقد تراحموا جميعاً داخل
والكاريته .. أخذ "خالد" و"طارق" يقصان على
الفتاتين مغامراتهما في المدرسة .. وكيف أن أحدهما أصداقهما
قد أحضر معه إلى القسم الداخلي فأراً أبيض .. وكيف
أن هذا الفأر ظهر فجأة أمام الطبايح في قاعة الطعام بالمدرسة
وهو يحمل إناء كبيراً من حساء ساخن .. وما أن لمح الرجل
الفأر أمامه حتى اختل توازنه ووقع على الأرض .. ومعه
إناء الحساء ..

ضحك الجميع من القاب .. كان دائماً لدى "خالد"
و"طارق" قصص طريفة .. وكان الأربعة ينعمون بأحلى
الأوقات وأسعدتها معاً .
طارق : لقد كنت أتمنى أن تقضي هذه الإجازة في
القاهرة ...

فقاطعته "فلفل" قائلة : إننا لن نقضيها في أمسيوط فقط ..
بل سيكون علينا أن نذاكر طوال الوقت .. فلقد قرر "بابا"
الاستعانة بمدرس لياعدنا في مراجعة الدروس .

خالد : ولا بد أن عمي "مصطفى" سيختار مدرساً
صارماً جاداً !! على كل حال إنها فكرة حسنة .. فلقد
تحلفت أنا و"طارق" في هذه الفترة بسبب المرض .

وصل المخبرون الأربعة إلى المنزل .. وهناك لم يجدوا
في انتظارهم غير السيدة "عليه" .. وعندما سألوا عن
الدكتور "مصطفى" أجابتهم قائلة : لقد ذهب للاتفاق
مع المدرس الجديد .. فأنتم جميعاً تحتاجون إلى مساعدة
في مادة أو أخرى ماعدا "مشيرة" فإنها لن تحتاج إلى دروس
إضافية .

مشيرة : ولكنني أفضل حضور الحصص مع "فلفل"

يا خالتي حتى لا تشعر بالملل .

فلفل : العبي أنت وامرحي فلن أشعر بالملل مادام
" فهد " بجانبى .

فالتفت إليها والدتها قائلة : هذا إذا سمع المدرس بذلك !
فاندفعت " فلفل " تقول : إذا لم يسمح " لفهد " بحضور
الخصم معى . فلن أحضرها أنا الأخرى .

ضحكت والدتها قائلة : إنك مازلت سريعة الغضب
كمهدى بك يا " فلفل " . على أى حال سوف نتحدث
فى هذا الأمر فى حينه .

وعلى مائدة العشاء التى الأولاد بالدكتور " مصطفى " الذى
قابلهم بالترحاب قائلاً : أرجو أن تمضوا إجازة سعيدة
هنا فى أسبوط ولو أننى كنت أحب أن تقضوها جميعاً
فى القاهرة كما وعدتكم من قبل ولكنى مشغول جداً فى
هذه الأيام بأبحاث هامة سوف تعود على البلاد بفائدة كبيرة .
كان الدكتور " مصطفى " يبدو أكثر سعادة من المعتاد
والتفت إلى زوجته قائلاً : لقد وقعت فى الاتفاق مع مدرس
ممتاز للحضور لمساعدة الأولاد . وسوف يقضى معهم فترة
الإجازة هنا فأرجو أن تعدى له حجرة مناسبة يا " علي " . .

إنه رجل مطلع ذكى . يعرف الكثير عن أبحاثى .

ثم التفت موجهاً حديثه للمخيرين الأربعة الذين بدا على
وجوههم الضيق بعد أن سمعوا أنهم لن يأخذوا درساً إضافية
فى أثناء الإجازة فقط بل سيأتى المدرس للإقامة معهم فى المنزل
نفسه لكي يكونوا تحت تصرفه فى كل وقت : إنكم ستحبون
الأستاذ " عبد اللطيف " وستطيعون جميعاً الذهاب
لاستقباله غداً على المحطة فلقد ذهب فور اتفاق معى إلى
بلدته القريبة من أسبوط لإحضار ما يلزمه من أمتعة خلال
المدة التى سيقضها معنا .

فلفل : ولكننا كنا نترى الذهاب غداً لزيارة جارتنا
الحاج " إبراهيم " وزوجته !
الدكتور " مصطفى " : تستطيعون تأجيل هذه الزيارة
ليوم آخر ، فلقد وعدته بأنكم سوف تذهبون لاستقباله ولن
أقبل أية أعذار .

نظر الأولاد بعضهم إلى بعض ولكن أحداً منهم لم
ينطق بكلمة أخرى ولكنهم عندما ابتعدوا عن الدكتور
" مصطفى " تكلموا :

طارق : يبدو أن حضور هذا المدرس سوف يفقد الإجازة

منذ أول يوم !!

خالد : كل ما أتمناه هو ألا يضطربنا للدراسة طوال ساعات النهار .

مشيرة : وألا يكون من هؤلاء الناس الذين يكرهون الكلاب ، فيحرمنا من بقاء " فهد " معنا .

وهنا صاحت " فلفل " وهي تنظر إلى كلبها في إعجاب وإعزاز : وكيف يستطيع أحد كراهية " فهد " وهو الكلب المطيع المدرب !!



الحائظ يتحرك



الأستاذ عبد الطيف

في الصباح التالي كان الجو صحوً والسماء صافية وود المخبرون الأربعة لو أنهم ذهبوا إلى نزهة في الحقول . . ولكن كان عليهم الذهاب إلى محطة السكة الحديد لاستقبال المدرس الجديد .

ركب الأربعة

« الكاريت » وتولت " فلفل " قيادتها كالمعتاد . . وقد جلس " فهد " إلى جانبها . . واستطاعت أن تصل بهم إلى المحطة في الوقت المناسب . . وصوت صفارة القطار يدرى معلناً وصوله .

قالت " فلفل " : من منكم يذهب لاستقبال الأستاذ " عبد الطيف " ؟ لأنني سوف أبقى هنا لكي أقلمم الثبني للحصان .

فردت "مشيرة" :
 سوف أبقى معك يا "فلقل"
 فأنا أكره زحام المحطة
 وليذهب "طارق" و "خالد"
 للقائه .
 اتجه "خالد" و "طارق"
 لاستقبال المدرس . . . ووقفا
 على رصيف المحطة يتفرسان
 في وجوه النازلين من القطار . .
 الذين هم - برغم كثرتهم - لم
 تكن تنطبق على أحدهم
 الأوصاف التي ذكرها لم
 زوج خالتهم .
 وبعد ملة لمح "طارق"
 رجلا قصير القامة . . ذا شعر
 جعد ، على عينيه نظارة
 سوداء . . فهمس "لخالد" :
 يبدو أن هذا هو الأستاذ



"عبد اللطيف" .
 أسرع الاثنان نحوه .. وحياء "خالد" في أدب سؤاله :
 هل حضرتك الأستاذ "عبد اللطيف" ؟
 فأجابه الرجل بابتسامة : نعم .. ولا بد أنكما "خالد"
 و "طارق" أليس كذلك ؟
 فقال "طارق" : نعم .. لقد حضرنا لاستقبالك مع
 "فلقل" و "مشيرة" ولكنهما بالخارج في انتظارنا أمام
 المحطة .
 فرد المدرس في دهشة : "فلقل" ! ! لم أكن أعرف
 أن هناك ولداً ثالثاً .
 فأجابه "خالد" بسرعة : لا إن "فلقل" هي ابنة خالتي ..
 واسمها الحقيقي "قادية" .
 حل الشياخ حفيبة الأستاذ "عبد اللطيف" وانهج الجميع
 إلى الكاريتة . . وما أن لمحهم "فلقل" و "مشيرة" ،
 عن بعد . . حتى أسرعنا لتحية المدرس الجليل .
 استقبل الأستاذ "عبد اللطيف" الفتاتين بالترحاب وعلى
 وجهه ابتسامة واسعة . . ولكنه منذ اللحظة الأولى أصر على
 متاداة "فلقل" باسمها الحقيقي ، مما أثار ضيقها . . ولكنها

نفضت عن نفسها هذا الضيق وراحت تنادي "فهد"
للاشتراك معهم في تحية المدرس الجديد هو الآخر .

وما إن لمح الأستاذ "عبد اللطيف" "فهد" يقفز من
الكاريتة ويتجه نحوهم حتى قال في دهشة : لم أكن أعرف
أن لديكم كلباً .. إن الدكتور "مصطفى" لم يذكر لي
شيئاً عنه !

فلفل : ألا تحب الكلاب ؟

الأستاذ "عبد اللطيف" : إنني لا أكرهها .. ولكن
لا أميل إليها .

مشيرة : ولكنك متحِب "فهد" لا محالة .

وهنا أمرت "فلفل" "فهد" بأداء التحية التي درب عليها
منذ الصغر .. فلقد كان مدرباً على رفع يده اليمنى ومدها
للمصافحة عندما يهر بملك .. ولكنه لدهشة الجميع وقف
ينظر إلى الأستاذ "عبد اللطيف" الذي لم يبد اهتماماً به ..
ثم أدار له ظهره وقفز إلى داخل الكاريتة . فصاح "طارق"
فيه بحق : ماذا دهالك يا "فهد" ؟

وحاولت "فلفل" أن تبرر تصرفه للرجل .. بعد
أن كانت تود أن تضجر أمامه بحسن تربيته قائلة : إنه لم يألفك

بعد .. إن هذا أمر غريب فهو يحب الناس ! ولكن من
المحتمل أن حضرتك لا تحب الكلاب .. وإنه شعر بذلك ،
فابتعد في هدوء .

الأستاذ "عبد اللطيف" : إنني في الحقيقة لا أحبها ولكنه
سوف يعود رؤيتي .

أخذ المدرس الجديد يتحدث إلى "خالد" و "طارق"
ويضحك مع "مشيرة" طوال الطريق إلى البيت .. في الوقت
الذي لم تشرك فيه "فلفل" في الحديث بكلمة واحدة ، فقد
ساءها أن تعرف أن الأستاذ "عبد اللطيف" لا يحب الكلاب
وتوقعت منذ تلك اللحظة أن ينتج عن هذه الكراهية إشكالات
في المستقبل .

استقبلت السيدة "عليه" الأستاذ "عبد اللطيف"
وصحبته إلى حجرة المكتب لمقابلة الدكتور "مصطفى" ..
ثم عادت بعد قليل بمفردها وقالت للأولاد الذين كانوا مازالوا
في انتظارها في الردهة : يبدو أن الأستاذ "عبد اللطيف"
رجل متضف ، يهتم بالعلم والأبحاث ، فهو يعرف الكثير عن
أبحاث "مصطفى" وتجاربهم . فقالت "فلفل" بصوت
منخفض لم يسمعه غير أولاد خالتها : إذن فلندع الله أن

تقضى معه معظم وقته .

...

استأذن المخبرون الأربعة السيدة " عليّة " في الذهاب لتحية جاره العجوز الحاج " إبراهيم " كما اعتادوا حين حضورهم إلى أسبوط ، ولم تمنع هي نظراً لأن الدراسة لم تكن لتبدأ إلا في اليوم التالي ، بعد أن يأخذ الأستاذ " عبد اللطيف " قسطاً من الراحة .

لم يكن منزل الحاج " إبراهيم " يبعد كثيراً من منزلهم ، بل إنه كان في الواقع قريباً منه بشكل ملحوظ ، فلقد كان المنزلان ملكاً لجد " فلعل " في الماضي ولكنه باع أحدهما لأسرة الحاج " إبراهيم " منذ زمن بعيد .

كان الرجل في الحديقة المحيطة ببيته . . بقلم بعض أشجار الفاكهة عندما رأى " فلعل " وأولاد خالته في طريقهم إليه . . فتهلل وجهه الطيب وارتسمت عليه ابتسامة عريضة . . واتجه إليهم قائلاً : أهلاً . . ومرحباً بأصدقائي الصغار .

وقف المخبرون الأربعة يتحدثون معه لحظات عن أخبارهم المدرسية . . ويسألونه عن صحته وأحواله . . ثم اتجهوا جميعاً معه إلى داخل المنزل لتحية زوجته الحاجة " أمينة "

وقابلتهم السيدة بالترحاب . . بقلب يفيض بالحنان قائلة : لقد حضرتم في الوقت المناسب ، فلقد فرغت لتوى من صنع فطير لذيذ استعداداً لوصول بعض الضيوف لقضاء عدة أيام معنا هنا . انتظروني قليلاً فسوف أحضر لكم شيئاً منه .

فقال زوجها موضحاً : لقد طلب مني اثنان من الرسامين أن أسمح لهما بالإقامة هنا لكي يقوموا برسم بعض اللوحات الفنية . . ونظراً لأنني أعيش بمفردي أنا وزوجتي في هذا المنزل الواسع ، فقد رجيت بالفكرة .

وفي هذه اللحظة سمع صوت " فهد " ينبح بشدة في إحدى العرف الداخلية ، وهو يحاول القفز للهجوم على قطة استقرت من خوفها فوق ساحة حائط كبيرة .

أسرعت " فلعل " إليه في الوقت الذي كان يقف فيه وقد أسند قلبيه الأماميين على الجدار لكي يقرب من القطة بقدر ما يستطيع . . وفجأة تحرك الجدار تحت ضغطته . . وظهرت من خلفه طاقة صغيرة . . مما أثار دهشة " فلعل " البالغة . . وجعلها تنادي على الحاجة " أمينة " بأعلى صوتها .

هرع إليها الجميع . . وسألها " خالد " في جزع : ماذا

حدث يا فتى " قُحَّته " عمل . انظر يا " خالد "
 فقد تحركت بعدد عند ضغط عليه " ههد " وسب خلفه
 هذه الفتحة " .

وقف لأولاد ولدهش ولاعب مرسومة على وجوههم .
 ولكن الحديقة " أمية " التي حُصرت وفي يدها شجرة فسرت لم
 الأمر قلته . " هه " لمز قديم به كثير من الخيل السرية
 التي كان يهتم بها أحداذا في الماضي وعند تفرعون من
 فحس هذه الفتحة التي لا أعرف حتى الآن لأي غرض
 كانت تستخدم . . سوف أدلكم على مر آخر من أمرار هذا
 البيت .

مد " خالد " يده الصغيرة داخل النصف . . فتجمع
 لكل من حوله يحولون رؤية ما بداخلها فقد في صجر :
 كيف أستطيع أن أرى شيئا وأنتم تتواحدون حولي بهذه الصورة ؟ !
 اتعد لأخرون عنه على مصر . . ووقف هو بمحصر
 هذا المكان السري . . ولكنه للأسف لم يعثر به على شيء .
 إذ أنها لم تكن غير فتحة خاوية

التفت بخبرون الأربعة إلى الحديقة " أمية " وعلى وجوههم
 غيبة الأمل . . بعد أن راودهم الأمل للحظات في العثور على



شيء ما داخل هذه الفتحة السرية .

قالت الحديقة " أمية " محاولة أن تمتد في قلوبهم
 الصغيرة للروح من جديد : " لأن سوف أدلكم على شيء "
 أعجب من هذه الفتحة التي لا معنى لها . . سوف أدلكم على
 صوت ذي الصهر المدحرج الذي يتبع الخمر خلفه لإخفاء
 إنسان دون أن يشعر به أحد . . هيا أطلعكم عليه الآن
 فقد لا تستطيعون ذلك عندما يحضر الصيغان إلى هنا . . فهما
 سوف يشغلان الحجرة التي بها هذا الصوت والحجرة
 المجاورة لها .

صعد الأولاد خلف الحاجة " أمينة " إلى الدور الثاني . قال " طارق " : سوف أجرب الاختفاء في هذا المكان وهم يشعرون بالتضور . وساروا وراءها في عمر طويل حتى السرى . وأتت يا " فلفل " أغاقي هذا الظهر الخشبي من وصلوا إلى إحدى الحجرات التي بدا في مواجهة بابها المفتوح خلعي

صوان عتيق مثبت بالخائط
دخل " طارق " في الفراغ الكائن وراء الصوان فصعبت
فألت السيدة : هذا هو الصوان الذي حدثتكم عنه . . " فلفل " الظهر الخشبي خلعه . . فعاد الصوان إلى شكله
إنني لن أدلكم على الطريقة التي يتحرك بها ظهره . وسوف العادي . واحتفي " طارق " تماماً عن الأنظار .

أترككم الآن لتكتشفوها بأنفسكم
أحد كل واحد بعد الآخر يجرب الاختفاء داخل ذلك
خرجت الحاجة " أمينة " تاركة المحرمين الأربعة حليها المكان السرى وهم في مرح وانفعال ، وبالصدفة ألقى " خالد " بمحصول الصوان بدقة من الداخل والخارج وكل منهم يأمل فطرة على ساعته ثم صاح في دهشة . . أقدم مصي الوقت في الوصول إلى معرفة سره قبل الآخرين ولكن ذلك لم يدور أن تشعر به . فلقد مكثا هنا أكثر من ساعة . وحين يكن بالأمر السهل . فلم يكن به شيء غريب . بل كان الموعد الآن للعودة إلى المنزل . ها بنا شكر للحاجة " أمينة " صواناً عادياً .

وهجأة صاحت " مشيرة " من داخله : لقد تمكنت
من تحريك ظهر الصوان الداخلي عندما دفعته في اتجاه تجهز ببعض الأطعمة . ولكن " طارق " تخلف عنهم في اللحظة الأخيرة . وذهب ليلقي نظرة أخيرة على الفتحة اليمن .

اندفعت " فلفل " إلى جانبها تساعد في دفعه .
فأزلق فوق قصب حديد في هدوء . . مستقر داخل الخائط
ومن خلفه ظهر مكان يتسع لإحفاء إسان بمشي السهولة
أدخل " طارق " يده داخلها . . وأخط يتحسس المكان بدقة . ولدهشته تبين وجود حفرة صغيرة في أحد جوانبها . .

هناك شيئاً بداخلها .

فألتها " فصل " : هل نسمحين لنا بالاحتفاظ بها ؟
فأجابها السيدة بابتسامة وهي تعجب لاهتمام الأولاد
بمثل هذه الأشياء الصغيرة . قائلة : بكل تأكيد يا " فلعل " .

...

وفي طريق العودة اتفق المحبرون الأربعة على الاحتفاظ
بأمر اكتشافهم سرّاً . ولكن " فلعل " قالت " لمشيرة "
محيرة : لا تفوق شيئاً لأحد عن هذا الاكتشاف يا " مشيرة "
فأنت نادراً ما تستطيعين كتمان السر .

مشيرة : أعدك " يا فلعل " ألا أخبر أحداً . . . وسوف
أرغم لكم جميعاً أنني حديرة بفتنكم .

...

صعد الأربعة بعد العشاء إلى حجرة نوم الولدين .
وعلى مصدة صغيرة وسط " خالد " قطعة الخلد . كان عليها
عدد من الكلمات بخط غريب . . . ورسم يشبه البصلة ،
وسهم يذلل على اتجاه الشرق وثمائية مربعات في أحدها علامة .
برى ماذا تعني هذه الكلمات والرسوم ؟ لا بد أنها خريطة
لمكان ما !!

فدأ أصابعه بها . . فإذا به يلحس شيئاً يشبه الخلد ، فصاح
ينادى الباقين بصوت تعجب عليه رعشة الافعال

وفي لمح البصر كان الثلاثة يجابهه يستفسرون عما يريد
في الوقت الذي أخرج هو يده وقد أظقت على قطعة من الخلد
ويسطها على منضدة قريبة بكل حرص

وقف الكل يحدق فيها في دهشة وفصول ، وبخاصة عندما
تبينوا أن عليها رموزاً وعلامات وإشارات غريبة . لم يستطع
أحدهم أن يفهم منها شيئاً .

خالد : يبدو أن هذه الرموز نوع من الشفرة ! ! ياترى
ماذا تعني ؟ وإلى ماذا تشير ؟ لا بد أن وراءها سرّاً ما .

كانت الحاجة " أمينة " قد خرجت من المطبخ على
صياحهم . . . قائلة لهم في لهجة : ماذا حدث يا أولاد . .
لماذا تتصايحون ؟

فأجابها " طارق " : لقد عثرت على هذه القطعة من
الخلد داخل هذه الطاقة الصغيرة يا حاجة . ترى هل تعرفين
شيئاً عنها ؟ أو عن رموزها ؟

فأجابته السيدة وهي تنظر إلى قصاصة الخلد في دهشة
لا . . بل لأنني لم أكن أتصور طوال هذه السنين أن

قال "خالد"، بعد أن تفرس في الخريطة طويلاً : ترى من
الذي يستطيع مساعدتنا في قراءة هذه الخريطة ؟
طارق : ربما يستطيع عمي "مصطفى" قراءته .
فلعل : نعم . أعقد ذلك
ولكنهم - بعد تفكير - عدلوا عن هذا الرأي وفضلوا عدم
إطلاع الدكتور مصطفى على الخريطة خوفاً من أن يصعها في حيبه .
مكان ١٠ . . . وبسي كل شيء عنها بعد ذلك . فهو كثير
النسيان . . . لا يهتم بشيء غير أبحاثه وذاكرته .
مشيرة : لماذا لا نأخذ الأستاذ "عبد اللطيف" ؟
خالد : هل ننتظر قليلاً حتى تريد معرفتنا به . فحسب لم سوف نأخذ الآن قسطاً من الراحة . . . ونذهب إلى نزهة في
نقابله إلا في هذا الصباح ولنجاول نحن الآن أن نقرأ هذه الخصول المجاورة
الكلمات . أعقد أن الكلمتين المكونتين في أعلى الخريطة هما
الـ .. المر .. السرى !!
طارق : هذا شيء مذهش إن قاي يتحدثني بأنها
مقدمون على معامرة مثيرة !
فلعل يجب أن نهم أولاً معنى هذه الرموز ونقرأ
بقية الكلمات المكونة على الخريطة .
• • •

رل الأربعة في اليوم التالي إلى حجرة المائدة حيث كانوا
يتلقون دروسهم . ووضعوا الخريطة أمامهم وأخذوا يفحصونها
قل حضور المدرس .
وبعد رهة سمعوا وقع أقدام . وفتح الباب ودخل الأستاذ
عبد اللطيف . . . فطوى "خالد" الخريطة بسرعة ووضعها
الأستاذ "عبد اللطيف" : ماذا معك يا "خالد" ؟
فأجابته : إنه شيء غير مهم
وبعد ماعين من الدراسة قال الأستاذ "عبد اللطيف"
فخرج ومن خلفه الجميع وهم متطلعون إلى رهة سعيدة . وأمام
أبواب الحديقة وقعت "فلعل" تنادي "فهد" فأبدا الأستاذ
"عبد اللطيف" باستنكار : هل تأخذين "فهد" معك ؟
فأجابته : طبعاً . إنه يذهب معاً إلى كل مكان .
المدرس : إنه كتاب عربي الأطوار لا أستريح إليه .
فأجابته "فلعل" باحتداد : إنه ليس عربي الأطوار
ولكنه لا يستريح إليك .. هذا هو كل ما في الأمر . فهو لا بد

يشعر أنك لا تحبه .. إن الكلاب تحس بكل شيء .

فرد عليها الأستاذ " عبد اللطيف " بصرامة : إن هذا رد غير مهذب يا " فادية " !

شعرت " فلفل " بالدماء تتدفق في وجهها من الغضب لإصرار الأستاذ " عبد اللطيف " على منادائها باسم " فادية " بالرغم من أنه يعرف أن الجميع ينادونها باسم " فلفل " .. فتخلقت عن الجمع . وشت في المؤخرة .. ويحانها كلب الوق ..

تأسف " خالد " لما حدث واقترب من " فلفل " وهمس في أذنها : حاولي أن تكوني لطيفة مع الأستاذ " عبد اللطيف " يا " فلفل " لكي لا تفقدى الإحارة ، فسوف ينصب عمى " مصطفى " لو علم أننا قد سبب له أى مصايقة .
فلفل : سوف أحاول .

...

وصل الجميع إلى منزل الحاج " إبراهيم " فأل الأستاذ " عبد اللطيف " : لمن هذا المنزل الجميل ؟ ..

مشيرة : إنه منزل الحاج " إبراهيم " وزوجته الحاجة " أمينة " .. إنه منزل مشير . ثم نظرت إلى إخوتها بعيون

مناائلة . ترى هل تستطيع أن تتحدث عما حدث بالأمس ؟ فكر " خالد " بسرعة وقال لنفسه لا ضرر من أن نتحدثي للأستاذ " عبد اللطيف " ما حدث فإن الحاجة " أمينة " لا تحب أنمر وجود حاقات سرية في مرقها .

فص " خالد " على الأستاذ " عبد اللطيف " ما حدث في منزل الحاج " إبراهيم " ولكنه لم يذكر شيئاً عن الخريطة التي عثروا عليها .

أبدى الأستاذ " عبد اللطيف " اهتماماً زائداً بقصة " خالد " ثم سأله : هل يعيش الحاج " إبراهيم " وزوجته بمفردهما في هذا المنزل ؟

خالد : نعم .. ولكنهما ينتظران حضور اثنين من الرسامين للإقامة معهما فترة من الوقت يقومان خلالها برسم بعض المناظر الطبيعية الريفية

...

جلس المحزون
الأربعة في حجرة
الدرس في انتظار
الأستاذ "عبد اللطيف"
يتناقشون . قال "طارق":
لقد حاولت بدون
جدوى فهم الرموز
المكتوبة على الخريطة.
وما زلت حتى الآن



عبد

لأنهم أهم إرشادات موصولة إلى أمر سرى . لا
وإذا كان هناك أمر سرى فأين هو ؟ ومن أين يبدأ ؟
أعتقد أنه من الأفضل أن ننشئ الأستاذ "عبد لطيف"
لم تحضر فترة طويلة حتى دخل الأستاذ "عبد لطيف"
فهمس "حالد" و "آدن" قلقل "أين" "فهد"
فأخافته . إنه تحت المصيدة . ولكنه لم يحدث صوت
بدأ الأستاذ "عبد اللطيف" الدرس . وجميع يعملون

في صمت . وفجأة صعدت تهيدة عالية من تحت المصيدة .
فظهرت "قلقل" في الحال . بأنها هي التي تهتت .
ولم تخص حظات أخرى حتى مد الأستاذ "عبد اللطيف"
قدميه تحت المصيدة . ولدهشته عثرت قدمه بشيء . وفجأة
صرح بصوت عال . وأمسك برجله بنحسها . . لقد عصبه
"فهد" .

صاح الأستاذ "عبد اللطيف" نائراً . إنه هذا الكلب
يلعب ! لقد أحدث ثقباً في "بطلوني" ! أطرديه حالا خارج
حجرة يـ "فادية" وإلا شكوتك لوالدك !

حشيت "فهد" أن يبلغ الأستاذ "عبد اللطيف" والدتها
على حدث . وبأمر بقاء "فهد" خارج المنزل . . وشعرت
ببرودة تسري في جسده عندما حضرت بها فكرة بقائه
في حديقة في هذا الحو القارس البرودة . فقامت في الحال
وأخرجته من الحجرة . ولكن منذ تلك اللحظة بدأت تنمر
من الأستاذ "عبد اللطيف" . وأحسن أولاد حاليما بما يبدو
في تمكيزه . فأنها "طارق" عندما انتهى الدرس :
بدأت تأخذه في هذا الموقف من الأستاذ "عبد اللطيف" . .
أكل هذا لأنه لا يحب الكلاب !



حدث طفل الكلبة في صمت ولم يشارك في الحديث مع
القدس الحبيب بكلمة واحدة

قلقل : ربما . ولكنني أشعر أنه رجل قاس شرير .
أحياناً يبدو وجهه صامداً وكأنه يحتق شيئاً ما وراء ابتسامته
الرائقة . إنني لا أرايح له .
مصت الأيام . . وأخبرون الأربعة لا يتحدثون كثيراً للرموز
المقنونة على الخريطة . وفي إحدى الأمسيات ، وبينما هم
جالسون في حمرة المائدة في انتظار طعام العشاء أخرج "حالد"
الخريطة من حبه . وبدأ يدرسها من جديد وإذا "نفعل" تفجع
عليه حين تفكيره قائلة : سرعة يا "حالد" أخف هذه
الخريطة . عربي أسمع وقع خطوات لأستاذ "عبد اللطيف" .
حالد : أعنف أنه قد حان الوقت أن نطلب منه أن
يفسر لنا الكلمات المكتوبة عليها . فإنا لن نستطيع قراءتها
وتفسير رموزها بمفردنا .

قلقل : ألم نسق على أن يصل الأمر سرّاً بيننا ؟
طريق ولكن ما قيمته سر إذا لم يكن نعرف كنهه ؟
حالد : إن كل ما مضى منه هو أن يفسر لنا الكلمات
المكتوبة على الخريطة ولن نوح له بالمكان الذي عثرنا
عليها فيه
نفعل : ولكنه سوف يطلب معرفة القصة بأكملها . .

فهو عضو للعاية .

طارق : ماذا تعني بـ "عضو" ؟

فلعل : لقد رأيته بالأمس يتشى منصعباً بالقرب من مكتب والدي .

مشيرة : ربما كان يطر " ز غمي " معطى " في مكتبه وكان يريد التحدث معه . . .

لم نستطع " مشيرة " أن تكلم كلماتها فقد دخل في هذه اللحظة الأستاذ " عبد اللطيف " . . . وراى الصمت على الحجرة .. ولكن " خالد " تشجع وسأله . هل تستطيع مساعدتنا في شيء ، يا أستاذ ؟

فأجاب الرجل : نعم . بكل تأكيد .

خالد : لقد عثرنا على خريطة عليه بعض الرموز والكلمات لم نستطع قراءتها . . . وإنا نأمل أن تستطيع مساعدتنا في قراءتها . ثم أخرج الخريطة من جيبه وبسطها على المنضدة أمام الأستاذ " عبد اللطيف " . . . الذي أمعن النظر فيها . . . وأنظار الأولاد معلقة به ، وأخيراً بدأ يقرأ .

" سرداب . . حדרان مقسمة إلى مربعات . حجرة مواحة لشرق ذات أرضية من الرحام . . صوان . . " ثم انفتحت إلى

لأولاد قنلا هذا هو كل م هو مكتوب أما العلامة
الموصوفة على أحد اربعت فرجة شير إلى أن هذا المربع له
صلة تمر سري أين عثرتم على هذه الحريضة
فأمر " صوف يقول : يا لا تدكر أين عثرا عليها
ولكن شكرت كثير على هذه المعلومات ، أستاذ .

فقال الأستاذ " عند النصف تستطيعون إحاري
بملك الذي عثرتم فيه على هذه الحريضة . وسوف أحفظ
باسم

حالا - إني لا أرى م حاً من أن تحرك . لقد وجدناها
في منزل الحاج إبراهيم . واعتقد أن الممر السري بدأ من
هناك

فقال الأستاذ " عند النصف إن هذا أمر مذهش .
ويسعدني أن أساعدكم في البحث عن هذا السر



وجدت عند عبد صيف جدول فرقة الحبوب
المكتوبة على الحريضة ، وأمرهم إلى داره مصغره به

كان الطلام يخيم على
المزق . وقد أوشك نابل
أن ينتصف . وأوى كل
واحد إلى فراشه .
علما استيقظت "فلفل"
فجأة على صوت دجاجة
"فهد" . فأصابت
مصباحاً صغيراً بجانب
سريرها . فوجدته قابلاً



فهد

عند باب الخجرة وقد رفع أذنيه منصفاً لشيء ما بكل
حواسه .

فالت له . ماذا دهالك يا "فهد" ؟ ولكنه لم يلتفت
إليها فأيقنت أن لابد هناك شيء مريب يعزى وسكود الليل .
نزلت "فلفل" من سريرها وأمسكت بطوق "فهد" .
ثم خرجت من حجرتها على أطراف أصابعها . ونزلت السلم
بكل هدوء . فلم تلاحظ شيئاً غريباً في "الحالة" الغريبة

فأجهت . بن تطيح . ولكنها وجدت كل شيء عادياً
وفجأة سمعت صوتاً يأتي من الساحة الأخرى من المنزل .
جعل "فهد" يرمح بصوت غاضب شرس . ولكنه ظل واقفاً
لمحطات بلا حركة . وقد رفع أذنيه لكي يستمع إلى كل
حركة . و"فهد" إلى جواره تمصت بكل حواسها . ترى هل
استطاع أحد النصوص اقتحام المنزل ؟ !

وسرعة حدى "فهد" نفسه من قبضتها . . والندع
حرجاً من مصبح . عبر الساحة إلى مكتب الدكتور
"مصطفى" . . ولم تغض لخطاب حتى سمعت "فلفل" صرخة
مكومة . ثم صوت انتظام حسم بالأرض . فأيقنت أن
"فهد" قد دخل في معركة مع أحد النصوص . فأسرعت
عزى نحو حجرة المكتب هي الأخرى . وعلى صوء بطارية ملقاة
على الأرض . رأت "فهد" يصارع رجلاً وهو جاثم على
صدره . . والرجل يذوّل الإفلات منه . بلا جدوى . فقد
كان "فهد" كذاً كبير الحجم . . شديد الشراسة عندما
يشغل في معركة .

أصابت "فلفل" صوء الخجرة . وكما كانت دهشتها
بالغة حين تبيت ملامح الرجل . . به الأستاذ "عبد اللطيف" ! !

وما إن رآه شمس حتى قال ه صوت يه عن مسي حتى
والعيط : ردى ه الكلب لايعر دعيه يركي في الحرة
فلعل : لما تلبس إى ه ومعك صرية ١٤
فأجابها بصحر وهل هه هو اوق ناسب لمحقق ١٥
لقد سمعت صوتاً صررت نعد هه اها
كان " فهد " م ر حثاً على صدره لئلى يسمعه
من الحركة ش صرر أومر صديقه وكنت حاوون لأسد
" عبد اللطيف " انخلص منه كثره عن أبيه
ترجع الرجل خوفاً من هه لأب احاده إى نور



عذب توفيل تاشه مذ ذله صى مصباح الحجرة
فأجاب صوت متعدي م استنطق العثور على مدح الكهولاء
من هه ذله كان مكثور " مصطفي " هه سيقظ
على صبحه لى ألقى من نظار لأرضى . ويزل يعتقد ما يجرى
في هه - عة مشحرة من بيل وفوحى برؤيه " فهد " -
حاثاً على صدر الأستاذ عبد اللطيف . فأمره بالاعتقاد
عه مكسر كك م يحرث بل صر إى فلعل " فى
قدون فهد هه . تعاب إى هه " فهد " فاعتقل
لأمره فى حان

مع عبد مكثور " مصطفي " الأستاذ " عبد اللطيف " -
على - روى . بيه نعد لأحير يدول تغير الموقف لقد
جمع صوتاً فى حجرة مكتب . فحمت أن يكون هناك لص ،
ولكن م . ر وصبت إى هه احجرة حتى كان هه الكلب
للعبن ورقى وهجم على وطرحى أرضاً فى حين وقعت
" هدية " بلا كثير دون أن تحوون معه بل على
على مكسر تحدث استحوى وكلب حاثم على صدرى . .
إى هه يست بره لأون لى يعصى فهد هه الكلب متوحش -
لقد حوون هو " هدية " مصطفي مدح حصورى إلى هه .

فلقد كانت "قادية" تصر برعم معارضتي على إبقائه معها في أثناء حصص الدراسة . ولم أظن إلى ذلك ، إلا في إحدى المرات عندما مددت رجلي تحت المصدة في استراحة
ولسوء الحظ كنت بالمصادفة وكان معه إلا أن انقض على وعصتي في قفدي . ولم أشأ في ذلك حين أن أضيققت بمثل هذه المسائل الناعمة .

بعد لعصب على وجه الدكتور "مصطفى" وتحت إلى "فعل" قائلا . من اليوم سوف ينام "فهد" في بيته في الخديقة . ولن أسمح بلحوله إلى الممر مرة أخرى . إلا إذا أحسنت التصرف مع الأستاذ "عبد اللطيف" . وراجع تقرير عرض عنك ولأن هب اعلمى المدرسك على كل ما يدر منك .

نظرت "فلعل" إلى الأستاذ "عبد اللطيف" ولكنها لم تستطع أن تطلق بحرف واحد . فإنا كان منه ، إلا أن سرعتت خروج من الحجرة وقد امتلأت عيناها بالدموع .
ولمعت الأستاذ "عبد اللطيف" إلى الدكتور "مصطفى" قائلا . لا نهم يا دكتور . فإنها فتاة عتيبة لن تقبل الدراجع عن موقفها ويكفي الآن أنني أشعر بالارتجاف

لأن هذ الكلب سيكون بعيداً عني .

الدكتور "مصطفى" : إنني آسف على كل ما حدث يا أستاذ وأعدك بأن أعمل "فلعل" بكل حزم عاد الرجلان إلى فراشهما . وساد الهدوء البيت مرة أخرى
أما "فلعل" فلم تستطع النوم وجلست حتى ساعة متأخرة من الليل وقد أحاط بها أولاد خالتها يسرون عنها بعد أن استيقظوا على ما حدث من ضوضاء .

وقال "طارق" معانداً : ما كان يجب عليك أن تتركى "فهد" جاثماً على صدر الأستاذ "عبد اللطيف" يا "فلعل" دون أن تأمره بالابتعاد عنه .

حالد : إن عى "مصطفى" لن يتراجع عن إخراج "فهد" إلى الخديقة إلا إذا أحسنت معاملة الأستاذ "عبد اللطيف" يا "فلعل" .

وبدأت دموع "مشيرة" تنساب على خديها . فلم يكن في استطاعتها أن تتحمل فكرة خروج "فهد" إلى الخديقة في هذا لبرد القارس .

قالت "فلعل" معصية وهي تظهر غير ما تبطن : دعك من هذا التصرف الطفولي يا "مشيرة" !

ولكن "قليل" بعد أن نام الجميع تركت العناد لمشاعرها
وراحت تنل وسادتها بدموعها . حتى علم العباس مع ضوء
الفجر .

كان الأستاذ "عبد اللطيف" قد اتفق مع الأولاد في
اليوم السابق على الذهاب إلى منزل الحاج إبراهيم للبحث عن
سر السرقات . وكان الكل يتطلع إلى تلك المعامرة ولكن
"قليل" بعد أحداث الليلة السابقة أصرب على رفض الذهاب
معه إلى أي مكان . وفصلت أن تأخذ "عهد" في برهة وسط
الحقول المجاورة .

ولم يستطع أي من أولاد حائلها التراجع عن تلك الزيارة
خوفاً من إثارة مريد من المتاعب . وراحوا يرجونها العدول عن
رأيها . ولكنها لم تتزعزع عن موقفها . . فاستعدوا للخروج
وقد فقدوا الاهتمام بما كانوا يتطلعون إليه بالأمس فقط .

وأمام باب الحديقة قال لهم الأستاذ "عبد اللطيف" : هيا
يا أولاد اسبقوني إلى منزل الحاج "إبراهيم" وسوف أغرق بكم
هناك بعد أن أتوجه إلى المدينة لشراء بعض ما يلزمي .

سار الثلاثة صامتين طوال الطريق . ولم تعد إليهم
ابتسامتهم إلا عندما وصلوا إلى منزل الحاج "إبراهيم" الذي

استقبلهم كالعادة بالترحاب وراح ما يعتمل في نفوسهم من
صبر يتدد شيئاً فشيئاً

كان أول سؤال وجهه "خالد" للحاجه "أمينة" هو :
هل في هذا المنزل حجرة مواجئة للشرق ذات أرضية رخامية
ياخاله "أمينة" ؟

فصحكت الحاجه "أمينة" وقالت : أما لستم تصكرون في
أسرار هذا المنزل ؟ ! تستطيعون البحث عما تريدون في أي
مكان . . فإنه يسعدني أن أراكم تتجولون في أرحائه .
فأنتم تضمون الهجة على بيتنا الهادي . . إن الحجرات الشرقية
في الناحية الأخرى . وجميعها ذات أرضية من الرخام .

انطلق "خالد" و "طارق" و "مشيرة" للبحث عن
الحجرة الشرقية ذات الأرضية المصنوعة من الرخام .
والجدران المقسمة على شكل مربعات . طفاً للرموز المكتوبة
على الخريطة .

كانت الحجرات المواجئة للشرق ثلاثاً . . اثنتان منها ذات
جدران مصنوعة من الحجر على شكل مربعات .

دخل الأخوة الثلاثة الحجرة الأولى وأحدوا يدقون
وبعضون على كل مربع وهم يستطرون في كل لحظة أن

يتحرك أحدها إذا حدث من هل عندما تحرك حجر في الحائط تحت قدي "فهد".

وبما هم فهمكون في البحث ظهر عبد الب رجل أسمر طويل القامة . وحلته رجل آخر أقصر منه بشكل ملحوظ له شعر كثيف وشارب يتصل بالحبة صغيرة .

قال الأول : لقد سمعت من الحاجة "أمية" أنك تبحثون عن سر ما في هذه العرفة هل تستطيع مدوتكم طارق : لا بد أنكما التفتان للذات يقبل هذا .

فرد الرجل . نعم . هذا سليم . . . اسمي "حلال" وهذا رميل الأستاذ "رهوف" . . . هل تستطيع مساعدتكم في هذه اللحظة دخل الأستاذ "عبد اللطيف" فقالت له "مشيرة" مرحبة : أهلاً يا أستاذ . . .

تأخر كثيراً ! فطر الأستاذ "حلال" إليهم وقال : يبدو الأستاذ صديقكم . . . فأجابته "مشيرة" : نعم مدرستا . . . الأستاذ "عبد اللطيف" .

حيا الأستاذ "عبد اللطيف" الرجلين بعد أن على "مشيرة" هما ثم بدأ يساعد الأولاد الثلاثة في بحثهم

من بعيد . . . ولكني لا أذكر شيئاً من حديثها الآن . . . إلا أنه قال إن الطريق يبدأ من هذا المنزل متجها إلى مكان ما . . . إنكم تعرفون أنه منزل عتيق أقيم مد ومن بعيد . في الوقت الذي كانت فيه الممرات السرية والسرديب وانحائي شيئاً مهماً داسة لكل منزل . . . أما الآن فلم يعد أحد يهتم بهذه الأشياء

عدد الأولاد صاميين إلى المنزل وهم يشعرون بحجة الأمر
لأن البحث لم يمر على شيء بعد كل هذا العناء
كانت "فلعل" قد عادت هي الأخرى من نزعتها .
واستقبلت أولادها مستغرة . هل توصلتم إلى شيء ؟
طارق : للأسف لا . . وكل ما حدث هو أننا قابلنا
الفنانين الذين يقبضون في منزل الحاج "إبراهيم" .
مشيرة : ليتك رأيت مظهرها وما يسيرن جأ إلى جيب
يا "فلعل" فقد كان مصحكاً للغاية . . فأحدهما طويل القامة . .
والثاني قصير له لحية غريبة الشكل .
فلعل : وما هي أوصاف الرجل طويل القامة ؟
طارق : لقد كان أغمر ذا شعر أبيض . . يابس تصدق
طية . ولكن لماذا تسألين ؟
فلعل : لأنني رأيت الأستاذ "عبد اللطيف" مصادقة وهو
يتحدث إلى رجلين يمثل هذه الأوصاف
مشيرة : هذا أمر مستحيل يا "فلعل" . . الأستاذ
"عبد اللطيف" لم يقابلهما قبل اليوم . . وأنا التي عرفت بهما
هذا الصباح .
فلعل : ولكن هذه الأوصاف تنطبق تماماً على الرجلين

الذين كان يتحدثان مع الأستاذ "عبد اللطيف" .
حالة : ولكنه لم يذكر أنه قد قابلك يا "فلعل" ؟
فلعل : إنه لم يرق . . فلقد كان منهمكاً في الحديث
معهما . . لابد أنه يعرفهما معرفة جيدة ولكنه ينكر ذلك .
مشيرة : هذا أمر غير معقول . . فما الذي يجعله يخفي
ذلك ؟ ! إنك تسيئين الظن به .

اختفاء أوراق هامة

جلس المخبرون لأمره
يرجعون دروسهم مع
الأستاذ " عبد القويص " .
الذي لم يكن يدي أي
اهتمام " هائل " . وكان
عواء " همد " يسمع
موصوح من الخديقه
فلقد كان امره شديداً
وكان جميع يشعر تنعاسه
نمائه خارج المنزل .

وما أن انتهى التدرس . حتى قالت " همد " : " خالد " .
لقد كنت أسمع سعال " همد " طول الليل فلم أستطع
النوم . إن ما يعرف هو أنه لا يعرف الدب الذي ارتكبه
ليطرد من المنزل
واعتروثت عنها . سمع ذلك أمراً بدهر الخديوث .
فقال لما : " خالد " سمعي يا " هائل " . إنا جميعاً



رفعت طفل الذهب بصره الأستاذ عبد القويص لزمارة منزل
الحاج إبراهيم وقصص الفناء مع همد

لا نتحمل وجود " عهد " خارج المنزل في هذا الجو . لماذا
لا نحسن معاملتك للأستاذ " عبد اللطيف " حتى يكون
تقريره عنك مرضياً فيسمح عمي " مصطفى " بدخول " عهد "
المنزل مرة أخرى !!

سمعت لعل " نصيحة " خالد " وحاولت قدر ما
تستطيع أن تكون لطيفة مع الأستاذ " عبد اللطيف " .
وشعر هو بذلك . فأصبح يوليهم بعض الاهتمام .
و بعد مرور أسبوع تقريباً دخل الدكتور " مصطفى "
حجرة المذاكرة . لؤل الأستاذ " عبد اللطيف " عن سلوك
تلاميذه ومدى تقدمهم في الدراسة . فخرجت " لعل "
من الحجرة متعلقة بأنها تريد أن تشرب كوباً من الماء حتى
يستطيع الأستاذ " عبد اللطيف " أن يعطي تقريره عنها بدون
حرج .

سأله الدكتور " مصطفى " : كيف حال الأولاد
يا أستاذ ؟ وكيف حال " لعل " بصحة خاصة ؟
فقال المدرس : لقد تحسّنوا كثيراً في الدراسة . . أما
" فادية " فلقد تحسّنت في الدراسة . . والسلوك .
بدت العودة على وجه الدكتور " مصطفى " . . فأصرع

"طارق" يقول له : إن "فلعل" قد تعنت فعلا يا عمي .
ولكم، شعر بالنعاسة لوجود "فهد" حرج المدرس في هذه
البرد القارس

مشيرة . أرحرك يا عمي أن تسمح "لفهد" بدخول
المرل فمن لا نستطيع تحمل عواشه أثناء الليل
"الدكتور" مصطفى : حسنا . ولكن يجب أن يروى الأستاذ
"عبد اللطيف" أولا . . ثم نظر إلى المدرس وسأله . ما رأيك ؟
تعلقت عيون الأشقاء الثلاثة بوجه الأستاذ "عبد اللطيف"
في انتظار رده . . فإذا به يقول : "عتقد أن "فهد" يجب
أن يبنى خارج المرل فترة أخرى . فرب "قادية" فترة مدلة
ويجب معاملتها بحزم .

دهش الجميع لموقف الأستاذ "عبد اللطيف" . .
واصبرت "مشيرة" تبكي ، وخرجت مسرعة من الحجرة .
استدار الدكتور "مصطفى" وقال للمدرس . حسنا ،
كما نشاء . . والآن هيا معي أطلعك على بعض ما توصلت
إليه في تجاربي .

حرج الدكتور "مصطفى" والمدرس من الحجرة .
ووقف "حالد" و "طارق" في حيرة . ماذا يقولان ؟

"لفعل" ؟ !

عادت فلعل إلى الحجرة ورأت الوحوم على وجه
أولاد حاتها . سألت "حالد" : ماذا حدث ؟ ألم يسمع
والدني بدخول "فهد" إلى المنزل ؟

حالد . لا . . لقد كان عمي "مصطفى" على استعداد
للاستجابة لطلسا . ولكن الأستاذ "عبد اللطيف" هو الذي
عارض في ذلك

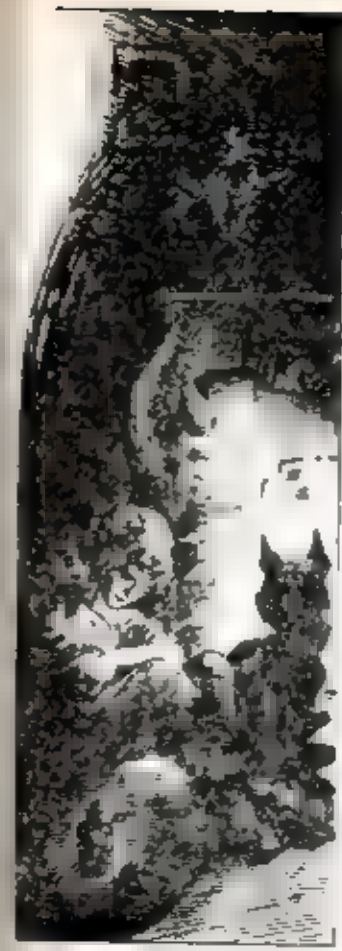
ثارت ثورة فعل وقلت : ألم أقل لكم إنه رجل
قاس ؟ ولكنه سوف يدع عن ذلك ! . . ثم خرجت عاضبة
من الحجرة !

حل الميل . وأوى كل إلى فراشه . . ماعدا "فلعل" فلم
تكن تستطيع أن تغمض عينيها وهي تسمع نباح "فهد" . .
فارتدت بعض الملابس الصوفية ونزلت إلى الحديقة وفكت
وثاقه ، وأدخلته معها إلى المنزل حتى ينعم بالدفء

كانت يراون المدفأة في مكتب والدها مارالت مشتعلة
تنع الدفء في أركان الحجرة . فقررت أن تأخذه ليجلس أمامها ،
وكانت قد أحصرت معها رجلة دهان تستعمله والدتها عندما
تسهر بالآلام الروماتيزم فأخذت تدهن به صدر "فهد"

عنها تحفف عنه العار
 اللعين مصى وقت ويدا
 العاس يعال حبها
 ثم راحت في يوم صبي
 هي و"فهد" أمام المدفأة
 استيقظت فجأة على
 صوت ساعة الحائط
 وهي تدق السادسة
 فأسرت خرج "فهد"
 إلى الخديفة حتى لا يراه
 أحد داخل البيت... ثم
 عاد بسرعة إلى حجره
 ومضى وسمعت غلاصم
 تذاهي.

استيقظت "مشيرة"
 في ميادها المهددة .
 ووجدت بعلها "وهي"
 سام غلاصمها هائتها في



دهشة وفصوف ممد بها "فلعل" بك "أمير غلاصم" !
 فقصت عن "فهد" ما حدث بالأمس وأوصتها ألا
 تذكر شيئاً من ذلك لأحد فوعدها "مشيرة" بأن تحافظ
 على هذا السر وهي تعجب لشجاعته "فلعل" التي
 استطاعت أن تنس إلى حديثه وحده في الظلام
 بد مص

وعند قلب مريد درس قال "حاند" "أ" "فلعل":
 زحوت بـ "فهد" أن تكون عفته وأكثرت تعاوناً مع
 لأسد "عبد للصيف حتى يسمح عني" مصطلي
 بخون فهد إلى ص

فأحس بهف من تعاون مع هذا الرجل القاسي .
 من إلى أن يحضر بدروس على الإطلاق وحرحت بسرعة
 من عرفة مذكرة في أن يحضر الدرس .

دخل لأسد "عبد للصيف" "الحجرة فلم يجد غير
 "حاند" و"طارق" و"مشيرة" . فسال أين
 "فادية" "فهد" يرد عليه أحد

فقال "أدهي" بـ "مشيرة" للبحث عنها فإن مياد

الخصه قد حان .

ذهبت " مشيرة " للبحث عن " فلفل " فلم تجده في
أى مكان . فعادت إلى الأستاذ " عبد اللطيف " وأخبرته
بذلك ، فقال بغضب : إن " فادية " فتاة عبيدة . . .
أصاف مثلها في حياتي .
وفجأة فتح الدكتور " مصطفى " الباب . . . وقد بد
القلق على وجهه ، وسأل : هل دخل أحدكم مكتبي بالأمس
يا أولاد ؟

فرد الجميع : لا يا عمي " مصطفى " .

فقال بصوت نازع : لقد وجدت عند دخول مكتبي
هذا الصباح بعض أوراق الاحتبار التى أسجلتها في
تجربتي الجديدة محطمة . كما أن ثلاث صفحات من
مذكراتي التى أدون فيها كل ما توصلت إليه في تجربي
قد اختفت .

احمر وجه " مشيرة " وبدا عليها لارتباك . . . ف
تذكرت ما قالته لها " فلفل " بالأمس .

لاحظ الأستاذ " عبد اللطيف " اضطراب " مشيرة " ف
سأها : هل تعرفين شيئاً عن اختفاء هذه الأوراق

يا " مشيرة " ؟

فألت : لا يا أستاذ " عبد اللطيف " . ولكن وجهها ارداد
احمراراً .

وفي هذه اللحظة لاحظ الدكتور " مصطفى " علم
وجود " فلفل " وسأل عنها . فقال له الأستاذ
" عبد لطيف " : إنها لم تحضر للدرس اليوم
فرد والدها : يا لها من فتاة عذبة !

الأستاذ " عبد اللطيف " : لا تزعج نفسك يا دكتور
فإن " فادية " حادثة لأسف لم نسمع " لقيده " بدخول
المنزل . . . ولكن ما يشير قاتي أن تكون هى التى أخذت الأوراق
المفقودة من مكتبك ، لأنك رفضت طلبها .

صاح " طارق " بغضب : بالطبع لم يكن " فلفل " ..
إنها لا تفعل شيئاً كهذا !

خالد : إن هذا أمر مستحيل !

قالت " مشيرة " : كيف تقول ذلك يا أستاذ
" عبد اللطيف " ؟ إنك لا تعرف " فلفل " .

ولكن " مشيرة " كان يراودها الشك ، فقد كانت
" فلفل " في حجرة المكتب ليلة أمس !

حصرت السيدة "عليه" على صوت المناقشة سألت زوجها -
ما الخبر يا "مصطفى" ؟

فأجابها : لقد حصلت بعض الأوراق من مكتبي ، وهي
أوراق في غاية الأهمية . . . وبشك الأستاذ "عبد اللطيف"
أن تكون "فصل" قد تحدثها

التفت والدته "فلعل" للأستاذ "عبد اللطيف" بوجه
غاضب قائلة : إن "فلعل" عبدة فعلا . . . ولكنكم لا تعمل
شيئاً يضر أحداً ، وبخاصة والدها .

فقال الدكتور "مصطفى" : لقد كنت أقرأ هذه
الأوراق بالأمس فقط . إب تصم أهم جزء في مذكراتي
إنها المفتاح لطريقي الجديدة !

ذهبت السيدة "عليه" للبحث عن الأوراق في
حجرة المكتب ، ولكم عادت بعد قليل وهي ممسكة برجاجة
صغيرة ، وقالت لزوجها : انظر . . . لقد وجدت رجاجة
الدهان الذي استخدمه لعلاج الرومانيزم على الأرض أمام
المدفأة !

دهش الجميع ! ولكن واحداً كان يعرف الحقيقة !
كانت "مشيرة" هي الوحيدة التي تعرف أن "فلعل"

قد دخلت حجرة المكتب . وذهبت "فهد" بهذا الزيت
لتريل عنه آثار البرد .

رداد وجه "مشيرة" احمراراً ، وبدأ عليها الارتباك
الشديد . . . فقال لها الأستاذ "عبد اللطيف" : لا بد أنك
تعرفين شيئاً عن هذا الموضوع يا "مشيرة" !

صمتت "مشيرة" . . . ولم تستطع الإجابة . إن
هذا أمر فظيع . . . يمكن ما ذاقته "فلعل" من مناعب حتى
الآن . وامتلات عينها بالدموع .

شعر "حالد" و"طارق" بأن "مشيرة" في موقف
حرج . وأنها قد أوشكت البكاء . فقال "طارق" :
أرحوك يا أستاذ "عبد اللطيف" لا تضغط على "مشيرة"
أكثر من ذلك . . .

فقال المدرس : إنني أعتقد أنها تسهر على "فادية" . .
وأنها تعرف شيئاً عن هذا الدهان .

أدرك هذا الكلام عصب الدكتور "مصطفى" فقال :
عندما تخضر "فصل" قولي لها يا "عليه" أن تأتي إلى مكتبي .
فهمس "حالد" لإخوته : يجب أن نذهب للبحث
عن "فلعل" فلا بد أنها قد ذهبت في زهرة على شاطئ
البحر . . . يجب أن نلحقها .

عثر الأولاد أخيراً على "فلعل" تسير بين الحقول وإلى جانبها "فهد"، وعند ما رأت "فلعل" الأربعة راجدين يادياً على وجوههم، سألتهم في لهفة : ماذا حدث ؟

خالد لقد احدثت ثلاث ورقات هامة

من مذكرات عمي "مصطفى" . كما تخطت بعض لأبياب التي يستعملها في تجاربه . سكت "خالد" قليلاً ثم قال إن الأستاذ "عبد اللطيف" يشك في أن تكوني أنت التي فعلت ذلك .

صاحت "فلعل" في عصب : ياله من رجل شرير ! وهل يصدق أحد أبى أفعل شيئاً كهذا ؟ ولكن لماذا يعتقد أنني أنا الفاعلة ؟



الدكتور مصطفى

مردت "مشيرة" : لقد تركت زجاجة الدهان في حجرة المكتب ، لأنني لم أخبر أحداً بما حدث بالأمس .. ولكن الأستاذ "عبد اللطيف" كان يشعر بأنني أخفي شيئاً .

قصت "فلعل" ما حدث في الليلة السابقة على "خالد" و "طارق" . وكيف أنها أدخلت "فهد" إلى حجرة المكتب لأنها لم تستطع أن تحمل سماعه يعمل طول الليل ، ودعكت صدره بالزيت الذي تستخدمه والدتها للعلاج الروماتيزم . . ثم نسيت إعادة الزجاجة إلى مكانها

مشيرة : ألم تكسري شيئاً في حجرة المكتب أثناء وجودك ؟
فلعل : بالطبع لا . لا بد أن الأستاذ "عبد اللطيف" مجنون حتى يظن ذلك !

لم يشك واحد من الثلاثة في صدق "فلعل" . فهي لم تعرف الكذب في حياتها . وكنت نقول الحق حتى ولو تسبب في إيذائها

عاد الأربعة إلى المنزل . فوجدوا الأستاذ "عبد اللطيف" يقف عند باب الحديقة . وعندما رأى "فلعل" قال لها : هل دخلت مكتب الدكتور "مصطفى" ليلة أمس

يا "قادية" ؟

فأحدثته في العمل .

إنني لن أزد على أسئلة
أحد غير والدي .

فقال لها : إنك تتحدثين
لعلقة ساحة .

دخلت فمعل "

المرب وتجهت مباشرة إلى
مكتب والدها . . الذي

كان في انتصارها . وقد
بدا عليه تعصب الشديد

وبادرها بقوله : هل دخلت
مكتبي ليلة أمس

يا "فعل" ؟

فعل : نعم يا بابا .

فقال لها : ماذا كنت

تفعلين ؟ إنك تعلمين
أنني لا أسمح لأحد بدخول



مكتبي في عياني "

فأحدثته . كان "فهد" يعمل شاعر . وكنت أسمع

عوازه طويلا . فلم أستطع أن أتحمّل ذلك . . فمرلت
به حديقه وأدخلته مرب . كنت أعرف أن المدفأة في

مكتبك . أنت يرب مشعنة . فأدخلته إلى حاليها . .
وحسب أممي . ولكني لم ألتس شيئا في الحجرة .

هال والدها : لقد كتب أقوم مساء أمس بكتابة مذكرات
في غاية الأهمية . ولكني لم أعتز عليها في الصباح . . مما

سيضطرون به كدنها مرة أخرى . وسوف يعوق ذلك تقدم أحلى
بعض الوقت . "رحوبك يا "فعل" " إن تجريبي بالحقيقة .

لم تلتس شيئا في حجرة "

فعل : أقسم لك يا بابا أنني لم أقرب شيئا لها . لقد
دخلت مكتب حول الساعة الثانية عشرة . ومكنت به

حتى الساعة السادسة صباحا . لا بد أن هذه الأوراق
احتجت قبل حصوري إلى هنا .

والدها . . في في حجرة من أخرى ! ! من الذي يعرف
ثمة هذه الأوراق ؟

فعل : رفا يعرف ذلك الأستاذ "عبد الصيف" .

الدكتور "مصطفى" : هذا شيء عجز معقول .. إنه رجل شريف مهذب للغاية .

وأجابته "فلعل" بأفعال : لو كان "مهد" في المنزل ليله أمس لما استطاع أحد أن يدخل مكتبه . "و أن يسرق هذه الأوراق الهامة !

لم يعلو الدكتور "مصطفى" على كلام "فلعل" . ولكنه كان يعرف أنها حققة في قوطه . فهو أن "مهد" كان سرل ذو نجاسة أحد على دخول مكتبه .

لم يكن يعرف كيف يتصرف مع "فلعل" . فقد كان عاصباً لتصرفها مع الأستاذ "عبد اللطيف" .. إنه يعرف أن التعامل معها شيء صعب وأحياناً هي مؤذية ولطيفة . ولكنها أحياناً أخرى عجيبة متعة . فقال لها . انطربى هنا فسوف أتحدث مع ولدتك وأعود إليك . .

حرج الدكتور "مصطفى" ليتحدث مع زوجته . وترك "فلعل" في المكتب .

جلست هي تنظر حوالها في انتظار عودته .. وفجأة استرعى انتباهها أن الجدار الملاصق للمدعاة مقسم إلى مربعات . ففالت لنفسها . إن ذلك يطابق ما جاء في خريطة الممر السرى

قامت "فلعل" ونظرت من النافذة . وكم كانت دهشتها حين وجدت اشمس في مواجهة الخجرة . إذن فهذه الخجرة مواجهة لتشرق ! وهذا أيضاً مطابق لما جاء في الخريطة .

فساءلت ترى هل أرض هذه الخجرة من الرحام أيضاً ؟ كانت أرض الخجرة معطاة تماماً بساح كبير . فأتعنت "فلعل" إن حافته ورفعتها عن الأرض وإذا بالأرض الرحام تظهر من تحتها !

جلست تفكر فيما رآته . . إن أوصاف هذه الخجرة مطابقة تماماً للكلمات المكتوبة على الخريطة !! ولكن كيف يمكن ذلك وقد وجدت الخريطة في منزل الحاج "إبراهيم" .. إنه أمر محير . . لكن ما المانع أن تكون بداية الممر السرى من هنا ؟ ؟

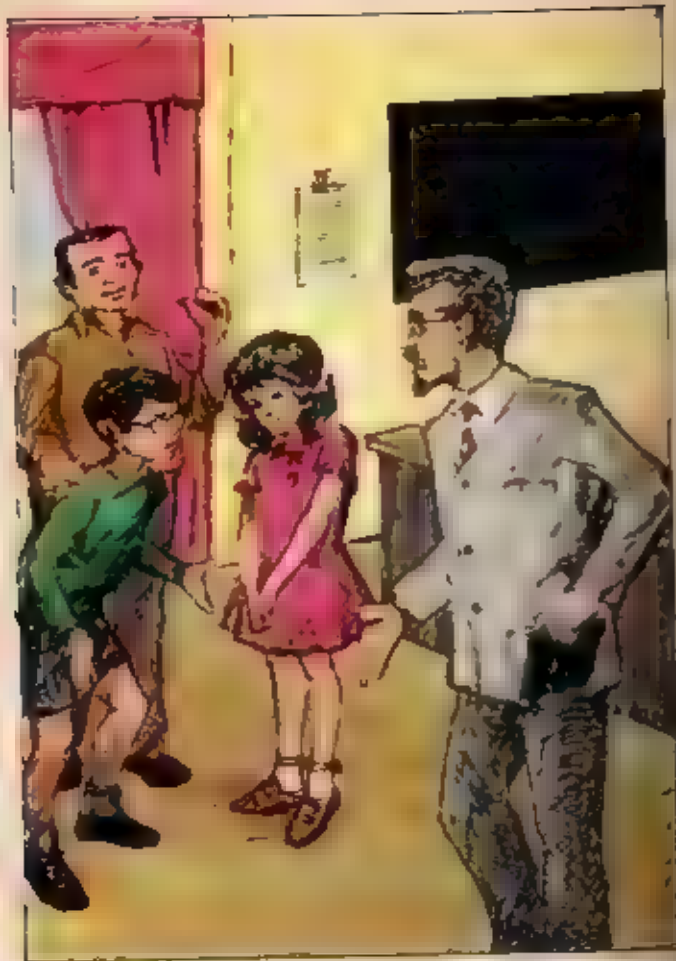
قامت "فلعل" لتحصن المربعات الثمانية . عليها تحد ما يرشدها إلى الممر السرى . ولكن والدها دخل في هذه اللحظة وقال لها : لقد تحدثت مع والدتك بشأن تصرفاتك يا "فلعل" . وقررنا أنه يجب معاقبتك على صلابة رأيك . . وعدم حضورك الدرس اليوم ادهى إلى عرفتك الآن

ولا تعادري . . . وفي نصف الليل يوم أحد من أولاد حدث .
كما ألتك لن ترى " عهد " هذه ثلاثة أيام

خرجت فلان " وهي شعر - شدة . وفي عروقت
عيادة الدموع . . . وضعت يد عرق . وهي تفكر في لأوراق
الصناعة . لا بد أن لدى أحد هذه لأوراق . من يعرف
أهميتها . . . ترى من يكون ؟ إن لبيت لسان " أحد عريب
غير دده " سبة . . . ولكن قيمها بيت " غير معقول . فهي
تعمل لدى الأميرة مدسوت طوبة . . . دم يتي غير
الأستاذ " عبد الصيف . . .

ذهلت " فلان " هذه الفكرة . فحبت على سريره
تحدث معها . لا بد أن الأستاذ " عبد الصيف . . .
أصر على إبعاد " عهد " عن بيت " لكي يتمكن من سرقة
هذه لأوراق " .

أما . خالد . و " طارق " و " مشيرة " فكروا بشعيرة
بالتماسة لأن الدكتور " مصطفى " معهم من الذهاب إلى
" فلان " . . . وضل " عهد " يعوى بعد أن قبله الدكتور
" مصطفى " بسلسلة في حديشة



وقد تركه مصطفى . . . في هذا ما ع من أن قد يعقده
حدث . فلان يفتي فكاه جديد في دمه ثم سيع

نخرج "خالد" إلى الحديقة ، ووضع بعض القش
في بيت "فهد" حتى يشعره بالدفء . وعندما عاد إلى المنزل
قالت له "مشيرة" : إن الأتد " عبد اللطيف "
سوف يخرج لبعض شأنه . وحاشي " عبة " وحجرتها
وعمي " مصطفى " في مكانه . ألا نستطيع التسلل لرؤية
" قفل " ؟

خالد . لقد أمرنا عمي " مصطفى " - بألا نذهب
إليها .

طارق : لكنني سوف أحضر وأذهب لأسرى عنها . .
فلابد أنها في غاية التعاسة

خالد : بما أنني أكبركم سناً ، إذن سوف أذهب إليها بمفردي
صعد " خالد " السلم المؤدى إلى الدور العلوي على أطراف
أصابعه حتى لا يسمعه أحد . وفتح باب حجرة " قفل "
ثم أعلقه وراءه بمسند الخرص

صاحت " قفل " فرحة برؤيته خالد * إني سعيدة
لمجيئك ، فإني أشعر بالوحدة كما يجرتني عصبي والذي . .
ولكنني لم أفعل شيئاً مما أتهنى به الأتد " عبد اللطيف " !
على كل حال هناك أشياء كثيرة أريد أن أحدثكم عنها !

فأما خالد : ما هي ؟

بدأت " فلفل " تنصى إليه بأفكارها .. قائلة : إنني
أشك في أن الأستاذ " عبد اللطيف " هو سارق الأوراق
المفقودة . أرحوك يا " خالد " ألا تظن أنني أقول ذلك
لأنني أسيء الظن به . فقد فكرت كثيراً في هذا الموضوع
وإرداد اقتداعي به . لأنني رأيت الأستاذ " عبد اللطيف "
يتنصص خارج مكتب بابا مرتين . كما لو كان يريد أن
يسرق شيئاً واعتقد أنه لا بد سماع عن تجربته الأخيرة .. وجاء
ليسرق مرها . وكان من حسن حظه أن بابا كان يبحث عن
مدرس لمساعدته في مراجعة الدروس أثناء الإجازة ، فقدم ..
ووقع عليه الاختيار .. إني متأكدة من أنه هو الذي سرق
الأوراق ، لذلك كان يصصر على حروح " فهد " من
المزبل حتى لا يحس بنحركاته ويكشف أمره !

خالد : إنني لا أستطيع أن أصدق ذلك .. ولكن إذا صبح
ماقولين ، وكان الأستاذ " عبد اللطيف " هو السارق ،
فلا بد أن الأوراق مازالت في المزبل .

فلفل : في بعض الأحيان تحدث أشياء بعيدة الاحتمال ،
وعلى كل حال يجب أن نبحث عن هذه الأوراق في حجرته .



واخذت " فلفل " تنصى بأفكارها " خالد " وهو في حصة ما يسبح .

خالد : لا يا "فلعل" إننا لا نستطيع أن نفعل ذلك .
وفي هذه اللحظة سمع الاثنان صوت إغلاق الباب
الخارجي للمنزل .

فقام "خالد" ينظر من نافذة ثم التفت إلى "فلعل" وقال :
إن الأستاذ "عبد اللطيف" قد خرج لبعض شأنه .

فلعل : هذه فرصة للبحث عن الأوراق في غرفته
خالد : من أدراك أنها في غرفته ؟ ربما تكون معه الآن
ففتطرت "فلعل" إليه في دهشة وقالت : لماذا لم أفكر في
ذلك من قبل ؟ ربما تكون على حق يا "خالد" ، فهو يعرف
الرجلين اللذين يضيما عند الحاج "إبراهيم" وربما هم
في طريقه الآن لإعطائهما الأوراق !

خالد : إنك تبالعين يا "فلعل" !
فلعل : أبتكمك أن تفعل شيئاً من أجل يا "خالد"
فرد "خالد" بحماسة - بالطبع ، ماذا تريدان ؟
قلت : اذهب في أثر الأستاذ "عبد اللطيف"
ولا تدعه يغيب عن عينيك . وراقه جيداً ، لكي نعرف
ما إذا كان يحمل الأوراق معه ، ليسلمها لشخص
إنك تعرف شكل الأوراق التي يدون عليها والذي مذكور

إنها كبيرة الحجم زرقاء اللون .

خالد : عليك أن تعطيني شيء قبل أن أذهب
سألته : ماهو ؟

خالد : ألا تدهي لتعيش غرفة الأستاذ "عبد اللطيف" .
فلعل : وهو كذلك . . . لقد نسيت أن أخبرك بشيء
هام يا "خالد" . . . لكن اذهب الآن ، وسوف أخبرك
فيما بعد . . . إنه شيء يتعلق بالمر السرى .

نزل "خالد" سريعاً في أثر الأستاذ "عبد اللطيف"
الذي كانت آثار أقدامه مطبوعة على الأرض نتيجة لسقوط
الأمطار في الليلة السابقة ومشى بخطى سريعة حتى
رأى الأستاذ "عبد اللطيف" من بعيد ، فأبطأ في
مشيته حتى لا يشعر به الرجل .

وفجأة سمع صوتاً فاحتأ حلف إحدى الشجيرات .
كان الصوت للأستاذ "عبد اللطيف" . . . لم يستطع "خالد"
أن يتبين الحديث بالضغط . فأراح عصن الشجرة ونظر
من خلال فروعها فرآه يتحدث مع الأستاذ "جلال"
والأستاذ "رهوف" !

دهش "خالد" إذ كان يعتقد أن الأستاذ "عبد اللطيف"

لم يقابل الرجلين إلا عند الحاجة " أمينة " ، وجلس وهو يكتم أنفاسه حتى لا يصدر عنه أى صوت . فرأى الأستاذ " عبد اللطيف " وهو يعطى الأستاذ " جلال " بعض الأوراق .

قال " خالد " لنفسه . إن هذه الأوراق تشبه تلك الأوراق التى يملكون عليها عى " مصطفى " مذكراته ! لقد كانت " فلعل " محقة فيما قالت ! وضع الأستاذ " جلال " الأوراق فى جيب سترته ثم استدار هو وريمه . عائدين أدراجهما إلى منزل أخيه " إبراهيم " . . .

توارى " خالد " بين الأشجار حتى لا يراه أحد وانتظر حتى اختفى الأستاذ " عبد اللطيف " ، ثم حو عائداً إلى المنزل .

لم يستطع " خالد " أن يقص على إخته ما شاهدته من المساء . فلقد لارمهم الأستاذ " عبد اللطيف " حتى موعد العشاء .

كان الجو قد تبدل تماماً مع حلول الليل . وبدأ الأمطار تهطل فى عرارة وعلى المائدة جلس الجميع يتحد

عن برودة الجو . وغزارة الأمطار . عندما سأل الأستاذ " عبد اللطيف " الدكتور " مصطفى " : هل تعتقد أن الجو سيستمر على هذا السوء مدة طويلة يا دكتور ؟ !

الدكتور " مصطفى " ربما يستمر ليوم أو يومين . بشكل يتعذر معه الخروج من البيت .

بدأ على وجه الأستاذ " عبد اللطيف " تعبير غريب يتم على القلق والحيرة . ولكن أحداً لم يلحظ هذا القلق على وجوههم إلا " خالد " الذى كان يراقبه خلسة .

وتأكد " خالد " أن الأستاذ " عبد اللطيف " يفكر فى أصلقاته . . وأنه يتساءل بينه وبين نفسه عما إذا كانوا يستطيعون الخروج من البيت أم سيحتجزهم المطر .

ذهب الجميع إلى الفراش مسكرين . . فقد كان الجو قارس البرودة . . وعندما حيم المدد على المنزل نسل " خالد " و " طارق " إلى حجرة " فلعل " و " مشيرة " ، وجلس الأربعة يستمعون لقصة " خالد " . وما أن انتهى منها حتى صاحبت " منقل " : هذا اللص الماكر كان يريد الوقعة بيني وبين والدى !

طارق : كيف نستطيع استعادة هذه الأوراق الآن ؟
من الأفضل أن نخبر عمى "مصطفى" .

مشيرة : إنه لن يصدقنا ، فهو يثق بالأستاذ
"عبداللطيف" . وسوف يعتمد أننا اخترقنا هذه القصة
لإلقاء "فلفل" من العقاب .

وهنا قال "خالد" . ما الذى كنت تريد أن
تخبره لى بشأن السرداب السرى يا "فلفل" ؟

فلفل : ربما كان شيئاً نافعاً .. ولكنه استرعى
انتباهى .. إن الحمار الملاصق للمذاعة فى مكتب والذى
مقسم على شكل مربعات . بالإضافة إلى أن الحجرة شرقية
وأرضيتها من الرخام .. أليس ذلك غريباً ؟ مما يدعونى
للاعتقاد بأنه ربما تكون لهذه الحجرة صلة بالمر السرى .

مشيرة : لقد وجدنا الخريطة فى منزل الحاج "إبراهيم"
ولا بد أن المر يبدأ من هناك إلى مكان ما .

فلفل : لا تنسى يا "مشيرة" أن منزلنا ومنزل الحاج
"إبراهيم" كانا ملكاً لأجدادى ، وأبهما بنيا فى وقت
واحد .

طارق : إذن فلنتظر حتى منتصف الليل وندخل مكتب
عمى "مصطفى" ، لعلنا نجد شيئاً بدلنا على مكان
السرداب :

...



السرداب السرى أخيراً

تسل المحفرون الأربعة
عند منتصف الليل إلى
مكتب الدكتور "مصطفى"
ووضع "خالد" الخريطة
على المنضدة قائلاً : إن
العلامة موضوعة على
المربع العلوى الثانى -
هيا يا "طارق" اصعد
عليه بقوة



خالد

صعد "طارق" بقوة كلها . وفجأة تحرك الحائط
محدثاً أزيزاً حاداً ، وظهرت حلقة فتحة صغيرة . وقف
الأربعة خضة وقد أدهلهم المفاجأة . وأخيراً قال "طارق"
هذه الفتحة لا تكفى للدخول طفل . إنها لا يمكن أن تكفى
لدخول السرداب .

أخرج "خالد" نظارته ووضعها في الفتحة . . .
بدانها مقص حديدى . . فشده بكل قوته لكنه

يستطع تحريكه .

فهس : شد معى هذا المقص يا "طارق" !
أخذ الاثنان يشدان المقص بكل قوتهما . فتحرك إلى
الأمام ! ! فى الوقت الذى سمعوا فيه ضجة عالية تصدر
من تحت الساط ! !
صرخت مشيرة " فجأة . إن هناك شيئاً يتحرك تحت
قدى ! !

نظر الأربعة إلى المكان الذى أشارت إليه " مشيرة "
كان الساط قد هبط . وظهرت تحته فجوة فى الأرض .
خالد . لا بد أن هذا المقص مثبت بجزير حديدى
متصل بإحدى بلاطات أرضية هذه الغرفة

ويبد مرتعشة أراح " طارق " الساط . هبطت تحته
ضجة كبيرة ! وقف الأربعة يظفرون إليها وقد عقدت الدهشة
الستهم . وأخيراً استطاعت " فلعل " أن تقول وهى فى
شبه ذهول : لا بد أن هذا هو مدخل السرداب .

خالد : إذن فهو يبدأ من هنا ! !

طارق : هيا ننزل لنرى إلى أين يؤدى !

فلعل : نعم ، هيا بنا .

" مشيرة " مقاطعة . من الأفضل أن تنتظر حتى
الصباح . من عني " مصطفى " سوف يكون في
جامعة . وسوف تستطيع دخول مكتبته بدون أن يشعر
بنا أحد .

حالد لا بأس . ولكني سوف أترك الآن لأرى إلى
أي يتجه السرداب وما هو شكله .

من " خالد " على سلم حجري يتجه من المئذنة إلى
أسفل . . . وقد نصد الثلاثة الآخرون بضاربهم لإمارة
الطريق أمامه .

ووقف هو على آخر درج السلم ثم كان بصوت
مفعل إنه سردب ضيق . . . سقمة محقق . ولكني
لا أستطيع أن أتبع إلى أين يؤدي .

كان الجميع يشعرون بالانفعال . . . إنها معامرة حقيقية .
فقد استعدوا أن يكتشفوا سرّاً ظل حائلاً رماً طويلاً .
قالت " منى " عداً نعود ومعا " عهد " ولأن اطلع
بـ " خالد " وما به تعلق هذه المئذنة بسرعة .

دخل " طارق " يده مرة أخرى في المئذنة الصغيرة
حلف نذارة . . . ورد القمص الحديدى إلى وضعه السابق .



وقف الحبرون الأربعة ينظرون إلى المئذنة ، وقد عدت المئذنة أستم

فتحرك محدثاً صريخاً مزعجاً .. وعاد باب الفتحة المؤدية
إلى السرداب إلى مكانه ..

طارق : هذا أمر مثير .. إنني لا أكاد أصدق عيني .. أبعد
كل هذه السبل مارال من الممكن تحريك هذا القبض
وفتح الباب السري ؟

هم الأربعة بالخروج من الحجرة عندما سمعوا صوت
سقوط جسم .. على الأرض في إحدى حجرات الدور العلوي
فقلت " فلعل " : لا بد أن أحداً قد استيقظ على الصوت
الذي أحدثه فتح باب السرداب .. وأنه تعثر أثناء خروجه
من حجراته في العلام .. لتفقد الأمر ..

أضغاث " مشيرة " نور الحجرة بسرعة .. وصعد الأربعة
السلم ونشأ ..

تمكنت " مشيرة " و " فلعل " من دخول حجرتيها في
الوقت المناسب وكذلك " طارق " .. أما " خالد " فقد كان
أحرهم ، وما إن وصل إلى آخر السلم حتى وجد الأستاذ
" عبد اللطيف " أمامه ، وبادر الرجل بسؤاله : " ماذا كنت
تفعل يا " خالد " ؟ .. هل سمعت الضوضاء التي كانت تأتي
من الطبقة الأرضية ؟ ..

خالد : نعم سمعتها ، وضعت لأفقد الأمر .. ولكني لم أعتد
على شيء .. لا بد أم كان صوت باب صفقه تيار الهواء بشدة ..
لم يستظر " خالد " رداً من الأستاذ " عبد اللطيف " .. بل
تركه وأسرع ينحل حجراته متحاشياً مزيداً من الأسئلة ..

نزل المخبرون الأربعة إلى حجرة الطعام في صباح اليوم
التالي لتناول طعام الإفطار .. فلم يجدوا لأستاذ " عبد اللطيف "
في انتظارهم كما تعودوا .. بل هوجثوا بالسيدة " علية " تقول :
إن الأستاذ عبد اللطيف لن يستطيع للإشراف على مذاكرتكم
اليوم .. فيبدو أنه قد أصيب بترلة برد .. فصاحه " مصطفى "
بأن يلزم مرشه حتى لا يزيد عليه المرض

نظر كل منهم إلى الآخر .. إن الفرصة مواتية للذهاب
في المعامرة الكبيرة .. فالأستاذ " عبد اللطيف " ملازم المراسل
والسيدة " علية " سوف تخرج لبعض شأنها بعد قليل .. والدكتور
" مصطفى " سوف ينهب إلى الجامعة ..

ذهب " خالد " ليري " فهد " في الحديقة فلم يجده في
بيته .. فأسرع إلى المطبخ ليأكل دادة " سمية " معه ..
وتعلكته الدهشة حيناً وحده يجلس مسترخياً على الأرض في
المطبخ .. وعندما رأت السيدة الدهشة تعلو وجهه قالت



جهد حاد في الامد عند المساء

له : بالرغم من انه امكن حذق هونى لم استطع ان اتحمل
 عوده من درد فادخلته مضج ببعث بده
 حاد : شكرًا يا ددة فأت صبة امل هيا يا هيا
 لشترك معي في معمر حديد
 حري هيا " ان فعل " وقلمه لا تكدر في
 الارض من فرحتة برؤيتي
 طوي هيا - سرعة سكتش لم سري . فليس
 امداء وقت ضويل ونحدر ايضاً بعث ان يعتم نمره
 فحل يحور الاربعة حجرة مكب ككور " مقصوي
 ونحدر " حاد " على شور ان مريح سري يحيى و
 لمقبض وضعه عنه فحرك الحجر فدخل يده في حاد
 وشد مقص . . فافتح الباب ، واذى لم سري .
 رن الاربعة من المنحة وحلمهم " هيا " كان
 صيفاً وسفته محضاً بدت كد عيمه ان يسير وحاد جديد
 لآخر . وقد اعدو ظهورهم وهم ينشرون مقهونة . ف
 كان يعود حله رصاً حاداً بعد ان حل معبداً مسوت صوب
 اصاء كل منهم بطريقه لإزالة الصريق . وسرو يسر

الحرص . . . وبعجأة قالت " مشيرة " : لقد تعبت .. من السير
هذه الطريقة . . . هيا نعود إلى خاتمة .

طارق : لا تخافى يا " مشيرة " مادام " فهد " معنا .

فلعل : في اعتقادى أن هذا الممر يؤدي إلى منزل الحاج
" إبراهيم " .. لاني أذكر أن الخاتمة " أمينة " قد قالت في
مرة من المرات إن هناك عمراً سرياً يبدأ من منزله ولكنهم لم
تكن تعرف إلى أين يؤدي .

طارق : أعتقد أنك على حق يا فلعل . . . فلقد
كان المنزلان ملكاً لأسرة واحدة منذ زمن بعيد . وكثيراً
ما كانت العائلات في الماضي يهربن سرية وحجرات خفية
ومرايب . لابد أن هذا سرداب يربط بين المنزلين
حاله : هذا صحيح . كيف لم تحظر على ناني هذه
الفكرة من قبل !

مشيرة : لاني أيضاً أفكر في شيء .

فلعل . ماهو يا " مشيرة " ؟

فأجابها . إذا كان الأستاذ " عبد اللطيف "

قد أعطى الرجلين المقيمين في منزل الحاج " إبراهيم "
الأوراق التي أخذها من مكتب عمى " مصطفى " فربما

تصنيف الثور عالمه في وحيه
 تولى بركة الله في
 من سبل من شدة مصر
 في حيا
 في حيا
 في حيا

ولعل
يكون ذلك نفعاً

وَلَكِنِّي سَوِّفُ أَحْبَبْتُ عَنْ هَذِهِ الْأُورُوفِ مِنْ تَحِلِّ عَمِّي مَصْطُوفٍ
وَمِنْ أَحَدِ بَنِي . فَبِهَا لَا عَرَفَ مَعِي مِنْ يَحْمَدِ هَذَا

مشرقة يا سحر طر محصرة كبيرة وخنثي
فدعني حدي ويا ت دنا حنثه مشيرة
فدات د فصل مسكي يني يا مشد
ولا نحي شيا

کے حوالہ سے پہلی مقدمہ و حوالہ توفیق علی سیر
و قریب بعد وصیت پر آخر میں نامی آج حوالہ مرتبہ
ماہ "حوالہ" و "صرف" سے پہلے علی حوالہ



من الباب يرمع أنه كان يرمع عن درجته قليلا . وكان
ينتظر أن يجد نفسه في حجرة ما . ولكنه وجد نفسه أمام باب
آخر . يا للعجب ! ما كل هذه الأبواب ؟ حاول "خالد"
فتحه وارتق بهدوء على قصب مثبت في الأرض . ووجد
"خالد" نفسه وسط ملاصق معتقة .

هذا فقط تبين "خالد" أين هو . إنه في الصوان الذي
رآه من قبل في منزل الحاج "إبراهيم" ، الصوان ذي الظهر
المزدوج !

فقال لنفسه : إذن فالمر يؤدي إلى خلف هذا الصوان
العجيب ، الذي لم أكن أتخيل عندما طعنت الخدحة "أمية"
على سره أن كما على بعد خطوات منه .

وقف "خالد" وأرهف ذبيه فلم يسمع صوتا في
الحجرة . ترى هل يبدأ البحث عن الأوراق المفقودة ؟
لا ! عليه أن يعود أولا إلى رفقه الثلاثة حتى لا يستد بهم
الفتق .

عاد "خالد" فدرجه تركا الباب حتى يدور
مفتوحا .

وبما إن رأته "فليس" حتى صاحبت : أين كنت ؟ !

ولماذا تأخرت كي هذا الوقت ؟ قص علينا ما رأيت
فقال إنه شيء مذهش . لكم لن تصدقوا آذانكم ..
أنتموهن إلى أين يؤدي هذا المر ؟ إنه يؤدي إلى حلف
النصون العريب الذي رأيتاه في منزل الحاج "إبراهيم" !
طارق : هذا غريب للغاية !

مشيرة : هل دخلت الحجرة ؟

خالد : عندما اكتشفت أين أنا عدت لأخبركم بذلك .

فليس : هل يمكنك أن تشرح عن الأوراق الآن

يا "خالد" ؟ هل كان هناك أحد في الحجرة ؟ لقد قالت
الحاجة "أمية" : إن هذه الحجرة سوف يشعلها أحد
الرحليين .

"خالد" : لا أعرف بالوسط ولكني لم أسمع صوتا بداخلها ..

هيا بنا الآن فقد استطيع البحث عن الأوراق المفقودة .

طارق : نعم هيا بنا . اصعد أنت أولا يا "خالد"

ثم "مشيرة" . ثم "فليس" . وسوف اصعد أنا بعدكم

جميعا .

حين جئوا "فهد" عندما رأى أصدقاءه يختصمون الواحد

بعد الآخر داخل فتحة لا يعرف إلى أين تؤدي . فأحد

يقفز محاولاً الوصول إليهم فاستدرب إليه " فلفل " قائلة
اجلس في صمت يا " مهدي " ولا تتحرك .. فأطاع أمرها ..
ولكن عينيه ظلتا معتقتين بالمنحة التي احتجى بها أصدقائه .
وقف الأربعة بين الملابس يصنعون بكل حواسهم فلم
يصل إلى مسمعهم أى صوت . فقال " طارق " : سوف
أفتح باب الدولاب لأرى إذا كان هناك أحد في الحجرة .
أطل " طارق " رأسه بحرص فلم يجد أحداً بالحجرة .
همس لرفاقه : إن الحجرة خالية .

خرجوا من الدولاب الواحد بعد الآخر . ووقعوا الحظاظ
لا يبدون ماذا يفعلون . كان للحجرة بابان أحدهما يؤدي
إلى الدوحة الخارجية . والثاني يصل بين الحجرتين اللتين
يشعلهما الرجلان

همس " فلفل " : فليبحث كل اثنين منا في حجرة .
ولعلنا الأموات المؤدية إلى القاعة الخارجية حتى لا يستطيع
أحد الإمساك بنا .

خالد هذه فكرة رائعة يا " فلفل " سوف أشترك
أنا " ومشيرة " في البحث في الحجرة الأخرى
وبسرعة أوصدت الأبواب الخارجية . وفتح الباب

الموصل بين الحجرتين وبدأ الجميع يبحثون عن الأوراق
المفقودة

بحث المخبرون الأربعة في كل مكان . . تحت السط
والأسرة وفي الأدراج . وخلف الكراسي ، ولكن بدون
جدوى . . لم يكن هناك أثر لشيء .

همس " طارق " : هل عثر أحدكم على شيء ؟
خالد : لا . . ولكن انشؤا في كل مكان . يجب أن
نعثر على هذه الأوراق فربما لاتواتينا الفرصة للبحث مرة أخرى .
هجأة همست " مشيرة " بصوت مضطرب : إنني أسمع
أصواتاً تقترب من هنا . !

توقف الجميع عن البحث وأرهموا السمع . وإذا بهم
يسمعون وقع أقدام تقترب نحوهم !



هروب شاق

هست " قلبي " :

مد فقل الآن "

حاله . هيا نعود

بسرعة .

قلبي : لا ، يجب

أن نغتر على الأوراق أولاً !

وفي هذه اللحظة سمع

صوت شخص يحاول

فتح الباب وصوت يقول :

إني لا أستطيع فتح باب الحجرة يا " رهوف "

يبدو أنه قد ضا به عطل ما . . سوف أدخل عن طريق

حجرتك .

قال " صوف " بصوت منخفض . إن هذا صوت الأستاذ

" حلال " .

سمع الأربعة صوت وقع أقدام تنجيه إلى الغرفة الأخرى

والصوت نفسه يقول إني لا أستطيع فتح هذا الباب أيضاً ..



مشيرة

ما هذا ؟! إنه موصل من الداخل !!

أرهف الأربعة السمع ، فوصل إليهم صوت الأستاذ

" رهوف " يقول بما يشبه المحس : هل الأوراق في مكان أمين ؟

إنها في حجرتك يا حلال " . أليس كذلك ؟

إذن فالأوراق هنا .. في هذه الحجرة !!

أخذ الجميع يبحثون بصورة جنونية .. ولكن بلا فائدة ..

وإذا هم يسمعون صوت الأستاذ " حلال " ينادي : بالحاجة

" أمينة " .. بالحاجة " أمينة " .. هل أغلقت أبواب هذه الحجرات

بالمفتاح ؟

الحاجة " أمينة " : بالطبع لا !

مرة أخرى كانت هناك محاولات لفتح الباب ولكن

بدون نتيجة .

" رهوف " : هل تعتقد أن هناك أحداً بالداخل ؟

كانت " مشيرة " سريعة الاضطراب بطبيعتها وكان هذا

الموقف يزيد من ارتباكها فأخذت يداها ترتعشان .. وبينما

كانت تبحث في أحد الأدراج ، صدرت عنها حركة أطاحت

بإبناء رهوف من المخار كان موصوعاً فوق المنضدة القريبة .

سمع الرجلان خارج العرف صوت ارتطام الإناء بالأرض ..

ياه من حطسيه! ووصلت إلى مسمع المخبرين الأربعة أصوات
محتلطة نصيح من بالداحل! افتح الباب في الحال ولا كسرناه!
فقال "طارق" هماً - ماذا فعلت يا "مشيرة" ؟
لقد أوقعتنا في ورطة .

همس "حالد" يجب ألا يعرف الرحلان أننا كما
هنا .. وإلا فلن نستطيع الحضور مرة أخرى . هيا . هيا .
يا "فلعل" لا تترعجني يا "مشيرة" هيا بنا يا "طارق" . إلى
الدولاب بسرعة !

أسرع الجميع بدحول الدولاب وقال "حالد" : سوف
أنزل قبلكم حتى أساعدكم على المهبوط .

نزل "حالد" بعض الدرجات وهو ممسك ببطاريته بين
أصابعه كالعتاد ثم قال : هيا يا "مشيرة" .. ابرئي ..
بسرعة .. وأنت يا "طارق" ابرئي خلفها وساعدها على النزول ..
فلان "فلعل" لن تستطيع النزول بسهولة .

كانت "مشيرة" في غاية الاضطراب .. وكانت خائفة
من السقوط .. فبدأت تنزل بمنى البطء بأقدام مرتعشة .. فقال
لها "طارق" : هيا "يا مشيرة" .. لقد أوشك الرحلان أن
يكسروا الباب ويفتحوا الحجرة !

وصلت "مشيرة" إلى الأرض أخيراً وحملها "طارق" بينما
كانت "فلعل" تنظر دورها بين الملاسن بعد أن أغلقت باب
الصوان عليها، عندما أحت شيء ما في حجب إحدى السرات
المعلقة داخل الدولاب دق قلبها بسره عندما خطر ببالها
أنه ربما تكون هذه هي الأوراق المفقودة !! إن هذا هو المكان
الوحيد الذي لم يبحثوا فيه .

أدخلت "فلعل" يدها داخل السرة .. فوجدت عدة
أوراق ولكنها لم تستطع نيلها في الظلام . فطوتها ووضعها
في حبيها . وبدأت تستعد للنزول وفي هذه اللحظة انكسر
باب الغرفة محدثاً دويماً هائلاً . ووجد الرحلان العروة حالية
ولكن إناء الزهور كان مهشماً على الأرض !

الأستاذ "جلال" احت في الدولاب يا "رؤوف" .
فلابد أن أحداً كان هنا .

رلت "فلعل" بعض الدرجات ثم أعادت طهر الدولاب
إلى مكانه . ولكنها من فرط توترها لم تغلقه تماماً وبدأت
تنزل الدرجات الحديدية في ارتباك ..

وإذا بصوت الأستاذ "رؤوف" يصل إلى أسماعها :
لقد اختفت الأوراق يا "جلال" أسرع للبحث عن

السارق . يجب أن نستعيد هذه الأوراق بأي ثمن !

كانت "فلعل" تنزل الدرج المؤدى إلى الممر . والجميع في انتظارها في حزع بالغ . كانت تحاول النزول بأسرع ما يمكن . ولكن لسوء الحظ تعلق طرف قميصها بإحدى الدرجات ، فاضطرت للتوقف عن النزول لتحلص نفسها

فهمس "جلال" بحزع هيا يا "فلعل" أسرعى . شعر "فهد" بأن صديقه في خطر . فأخذ يقفز لعله يصل إليها .. وعندما لم يتمكن من ذلك .. بدأ يعوى بصوت عال . طارق : اسكت يا "فهد" .. اسكت !

ولكن "فهد" لم يستطع الصمت فكيف يمكنه ذلك وصديقه في خطر ؟ !

سمع الرجال عواء "فهد" . فوقها مذهولين نرى من أين يأتي هذا الصوت ؟ !

قال "رهوف" . هذا شيء غريب . إن الصوت يأتي من داخل هذا الصوان !

اتجه "جلال" إلى الصوان وفتحه ، ولكنه لم يلاحظ شيئاً غير عادى . فهم بإعلافه مرة ثالثة ولكن "فهد" احتار هذه اللحظة ليعوى مرة أخرى . وهذه المرة تأكد الرجل

أن الصوت يأتي من خلف الصوان . فأراح الملابس فقوى . يظهر الصوان وقد تحرك عن وضعه الطبيعي فقال في ذهول : انظر يا "رهوف" . إن ظهر هذا الصوان يتحرك ! دفع "جلال" ذلك الحاحز الحشوي فتتحرك بكل سهولة ..

وبدا من خلفه الباب المؤدى للسرداب ! كانت لحاجة "أمينة" تقف في العروة في دهشة بالغة . وهي لا تدري ما الذي يحدث في بيتها . وعندما رأت الباب المؤدى إلى السرداب قالت بصوت مهمل إلى لا أكاد أصدق عيني كنت أعرف أن لهذا الدواب طهراً مريحاً لكني لم أكن أعرف أن هذا الطهر يتحرك هو الآخر . لا بد أن هذا هو الباب المؤدى إلى الممر السري .

الأستاذ "رهوف" إلى أين يؤدي هذا الممر ؟ لا بد أنه نعره .

قالت : لا أعرف . فهم أكن أصدق أن الممر السري حقيقة واقعة .

الأستاذ "جلال" : هيا يا "رهوف" .. لا بد أن انص خرج من هنا .

أطل الأستاذ "جلال" برأسه من الفتحة .. فرأى

المرحاض المؤدية إلى أسفل منزل علي، وهو لا يعرف من أين تؤدي

كانت قفلة "فصل" قد ربت قلبه بعدة دقائق هامة لأولاد حالتها : هنا أسرعوا . حين الرجوع في أنف

أماك خالد يد "مشيرة" وأحد يخبر بسرعة وهو يشهد حشده . و "برعد" صرخ "فصل"

ثم "فهد" وإذا بصوت يعال إلى سامعهم : إني أرى صوته من بعد إنه "الاص" هنا سرعة لكي احقق به !



خطة محكمة

هنا "طارق" ملحقا
هيا يا "مشيرة"

أسرع قليلا

مسكينة "مشيرة"

كان من الصعب عليها أن

تلتحق "خالد"

وكادت أن تقع عدة مرات

فأحدث تنوّل إلى "خالد"

قائلة : دعني أستريح

قليلا يا "خالد" فإني لا أقوى على الجري بعد الآن .

فقال "خالد" : ليس هناك وقت للراحة يا "مشيرة"

هيا تشجعي

ولكنها تعثرت وسقطت على الأرض وصاحت تقول : لقد

التوت فدي يا "خالد" . ولا أستطيع السير .

كان "خالد" يشعر بالعطف عليها لكنه كان يعلم أنه

إذا لم يجر بسرعة سوف يلحق به الرجال ولكن



الأستاذ زهير

مشهد : بدأت مكي
من أم

طرت " فليل حلفتها
فرأت الرحيل وهما يتفرقان
مهما شيئاً فثناً فهمت
"لقد رقت" سوف أنى هاهنا
و"فهد" : لأعطيهما
بعض الوقت أما أنتم
فأسرعوا حواست وجد
هذه الأوراق معك فإني
أعتقد أنها الأوراق المفقودة
طابق : لا، لم أتركك
سوف أنى معك

"فعل : لا أصبح
الوقت حد هذه الأوراق
إلى مكان آمن ولا تخف
سوف أكون في أمن ما دام
فهد : حتى أ



صوت : نعم كذا مسج

فعل : لا أعتقد ذلك هي يا صوت هي أسرع !
أسرع " صوت : حذف حالد و مشهد : حتى

حتى : وأخبرهم لما حدث
حالد : يا "فعل" : هذه رقيقة لا أخشى شيئاً وسوف
نحصل الرحيل حتى حصل "مشهد" : إلى لمرن

حلت "فعل" : في السلام وهي ممسكة بطوق "فهد"
واشترت حتى أصبح الرحلان على معرفته منها وأمرت
"فهد" : بأن يسبح فدوى صوته في أرجاء المرداب صححاً
محسباً .

توقف الرحلان فور سماع سائح "فهد" : وفجأة سمعا صوتاً
يعول هما إذا اقترنبا أكثر من ذلك سوف نترك كلي
بمفرقهما

ولكن لأستد "دوف" : م يعا بكلام فعل .
وتقدم نحوها حصوات معدودة فصاحت "فليل" ها
الحمر "يا فهد"

وفي لمح البصر كان "فهد" قد صرخ الرحل أرضاً
وهو أمرته فعل : لا أكنه به خبر فهد

دعه يا "فهد" وتعال إلى هنا

فسألها الأستاذ "رؤوف" : من أنت ؟

فأجابته "فلعل" : هذا شيء غير مهم المهم الآن أن نعودا من حيث أتينا . ولأنا أطلقت كلبي عليكما مرة أخرى .

استدار الرجلان عائدين . فلم يحسرا أحدهما أن يتعرض لهذا الكلب الشرير اللعين مرة أخرى .

وعلى ضوء بطارياتها رأت "فلعل" الرجلين وهما يتبعان عنها وانتظرت قليلا . ثم استدارت عائدة بكل سرعتها ومن خلفها "فهد" . . .

وصلت "فلعل" إلى نهاية السرداب وصعدت الدرجات المؤدية إلى حجرة المكتب فوجدت أولاد حاليها في انتظارها وهم في غاية القلق . وما إن نوهوا حتى تنهسوا الصعداء . ويادر "خالد" بسؤالها : أين الرجلان ؟

فلعل . عادا أدراجهما بعد أن هددتهما بإطلاق "فهد" عليهما . ثم التفتت إلى "مشيرة" وقالت : كيف حال قدمك يا "مشيرة" ؟

مشيرة : مارالت تؤلني . لولاك لما استطعت العودة إلى هنا .

إنك شجاعة جداً يا "فلعل" .

وفي هذه اللحظة دخل الدكتور "مصطفى" وبصحبه زوجته . . وكانت دهشتهما كبيرة عندما شاهدا فتحة كبيرة في الأرض والأولاد الأربعة يجلسون والتعب الشديد يبدو عليهم .

الدكتور "مصطفى" : هذا ؟ ما هذه الفتحة ؟ ولماذا أين تؤدي ؟

السيدة "عليه" : ماذا حدث لكم ؟ ماذا حدث لقدمك يا "مشيرة" ؟

لم يستطع الأربعة الرد على أسئلة الدكتور "مصطفى" أو السيدة "عليه" فقد كانوا في شدة التعب ولكن "طارق" . أخرج من سترته الأوراق وأعطاهما "فلعل" فأعطتها يدورها إلى والدهما . وقالت له : هل هذه هي الأوراق الصائفة ؟ أخذ الدكتور "مصطفى" الأوراق بسرعة وراح يفحصها بكل دقة ثم قال : نعم شكراً لله . . فقد أمضيت ثلاث سنوات أعمل من أجل إثبات نظريتي الجديدة . ودونت أهم جزء في هذه الصفحات . . أين عثرتم عليها يا "فلعل" ؟

فلعل : إنها قصة طويلة . أحدث أنت يا "خالد"

فأنا متعبة جداً .

أخذ "خالد" يقص الحكاية على حالته وزوجها . .
وكيف أن "فلفل" رأت الأستاذ "عبد اللطيف"
يتلصص أمام باب المكتب ، وكيف أنها تأكدت أنه
يريد أن يبنى "فهد" خارج المنزل حتى لا يكشف تحركاته . .

وكيف رآته وهو يتحدث إلى الرجلين المقيمين في منزل الحاج
"إبراهيم" ثم ادعى عدم معرفتهما ، وكيف أنه قد
رأى الأستاذ "عبد اللطيف" وهو يعطى الأستاذ "جلال"
الأوراق ، وكيف أنهم اكتشفوا الممر السري ، وتمكنوا من العثور
على الأوراق الضائعة ، وهنا قصت "فلفل" على والدها
كيف تصدى "فهد" للصوص بجراحة وشجاعة .

فقال والدها : لقد ظلمتك يا "فلفل" وظلمت
"فهد" ، فلم أكن أنصور أن الأستاذ "عبد اللطيف"
يمكن أن يقدم على مثل هذا العمل ، لا بد أنه يعمل
لحساب إحدى العصابات . . يجب أن أبلغ الشرطة فوراً .

السيدة "عليه" : يجب ألا يعرف الأستاذ "عبد اللطيف"
شيئاً عما حدث ، إنه مازال ملازماً للفراش .

وبعد حوالي ساعة وصل ضابط النقطة ومعه اثنان من

المخبرين فقص عليه الدكتور "مصطفى" القصة بأكملها .

الضابط : لقد وصلتنا إخبارية منذ حوال شهر عن
عصابة تسرق الأبحاث العلمية وتبيعها في الخارج بمبالغ
ضخمة . . لا بد أن هذا المدرس وزميله على علاقة
بهذه العصابة .

الدكتور "مصطفى" : وما العمل الآن ؟

الضابط : لا بد أن نعمل كميناً هؤلاء اللصوص ونقبض
عليهم وهم منلسون ، حتى يمكننا القبض على جميع
أفراد العصابة ، وأنا أرجح أن الرجلين المقيمين عند
الحاج "إبراهيم" سوف يعودان لمعرفة سر السرداب وإلى
أين يؤدي وربما يحاولان استعادة الأوراق .

ثم التفت الضابط إلى أحد المخبرين وقال له : اختبئ
هنا في حجرة المكتب يا "عطوة" أنت والشاويش "خليفة"
واتركا باب السرداب مفتوحاً ، فربما يحاول الرجلان الحضور
إلى هنا .

الشاويش "عطوة" : حاضر يا فندم .

وهنا قالت "فلفل" للضابط : ولكن ربما لا يحاولان

الحضور هنا ويقران الهروب من هناك .

الضابط : إنك فتاة ذكية يا " فلفل " .. لقد فكرنا في هذا الاحتمال أيضاً .. وسوف يكون في انتظارهما كمين آخر عند منزل الحاج " إبراهيم " .

استيقظ الجميع في منتصف الليل على صوت نباح " فهد " فأسرعوا إلى حجرة المكتب حيث وجدوا الأستاذ " جلال " وزميله " رءوف " وقد أمسك بهما الخبيران ، وهما يحاولان التملص منهما والهروب عن طريق السرداب .. ولكن " فهد " كان يقف عند باب الممر . وقد كثر عن أبيائه في تحفز فلم يعرف الرجلان على الاقتراب منه .

فلفل : أهلاً أستاذ " جلال " .. أهلاً يا أستاذ " رءوف " هل تريدان زيارة صديقكما الأستاذ " عبد اللطيف " ؟ فقال لهما " جلال " وقد بدا عليه الغضب الشديد :

إذن فأنت التي قابلناها في السرداب ؟

فألت لهما وهي تضحك : وهؤلاء أولاد خالتي الذين اشركوا معي في استعادة الأوراق المسروقة .

رءوف : لم أكن أنصور أن يوقعني في يد الشرطة أربعة أولاد !



حاول الصان عن طريق السرداب .. ولكن " فهد " كان علم بالمرصاد عند مدخله

طارق : المخبرون الأربعة من فضلك !!

وضع الشاويش "عطوة" القيد في يد اللصين ، وترك للشاويش "خليفة" مهمة القبض على الأستاذ "عبد اللطيف" وإحضاره : بينما توجه هو إلى الردهة الرئيسية للاتصال بالتليفون بقسم الشرطة لكي يبلغ أمر القبض على اللصوص . . ويطلب إرسال سيارة لنقلهم .

نظر الدكتور "مصطفى" إلى "فاغل" وقال لما وهو ينظر إليها في محبة : لقد كنت محقة يا "فاغل" منذ البداية . لقد أثبتتم أنكم الأربعة شجاعة نادرة . . إنني فخور بكم .

نزل الأستاذ "عبد اللطيف" وفي يده "الكلبشات" .
ومعه الشاويش "خليفة" وكان غاضباً يصيح بأعلى صوته :
كيف تجرؤ على وضع القيد في يدي 19 إله سوف تدفع ثمن تصرفك هذا ، إنني رجل شريف ، لم أقترف جريمة . . ولكنه لم يكن يعرف شيئاً عن التطورات الأخيرة .
وما إن دخل المكتب ورأى زميله في قبضة رجل الشرطة حتى عرف أن أمره قد افتضح ، وأنه لا سبيل إلى الفرار فهاوى على أحد المقاعد في انهيار تام .

وبعد قليل وصل ضابط النقطة ومعه سيارة الشرطة ، واصطحب المخبرين الثلاثة إلى قسم البوليس ، على أن يلتحق بهم الدكتور "مصطفى" في الصباح لأخذ أقواله .

وهنا صاح "طارق" : لا دروس بعد اليوم . سوف نستمتع من الآن حتى نهاية الإجازة باللعب والرحلات . . ولكن الدكتور "مصطفى" استدأله قائلاً وعلى وجهه ابتسامة مرحة : سوف أبحث لكم غداً عن مدرس آخر .

ضحك الجميع ، وهم يشعرون بالسعادة . . فقد استعاد الدكتور "مصطفى" أوراقه الضائعة ، واستمتع المخبرون الأربعة بمقامرة نادرة ، وعاد "فهد" إلى الدفء بجانب صديقته داخل المنزل . .

(نكت)



طارق



فاطمة



نهد



منيرة



خالد

لغز السرداب الأثري

إنها مقبرة مثيرة كشفت فيها القزوين الأربعة عن سر غريب، سر السرداب
الأثري الذي سعى الناس أمره على مر السنين
ولكن إلى أين يؤدي ؟ وما الذي جعلهم يحافظون بهدوءه ؟
وما علاقة منسوبهم العظيم بهذا السر الغريب ؟
إنها قصة مثيرة تعرض فيها عهد كسرى . . والوحدة . . والطراد . . وقامت
فيها قتل من سواد من الآخرين بها . . وبقيت حيلة غرقها بحريجة لم
ترتكها . . إلا أنها استطاعت مساعدة أولاد حياتها وكلها الأمين أن تكشف
أمرًا لم يكن ليخطر على بال أحد . .



دار المعارف بمصر